العدد الثالث ـ جمادى الثاني ـ ١٤١٢ هـ

خيرلكم ان كنتم مؤمنين

بقية الله

النظام الاقتصادي في الإسلام
(ص١٩)

المسلمون في اوغندا
(ص٥٥)

خذني اليك
(ص٨٨)

ضرورة ارسال الانبياء ٦
بحث حول سيرة الإمام السجاد(ع) ١٠
لقاء صاحب الزمان ١٥
الإمام قدوة (خدمة الناس) ٢٤
الحب (اخلاق) ٢٦
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٠
ولاية الفقيه ٣٣
ثقة الإسلام الكُليني ٣٩
الإدارة والقيادة في الاسلام ٤٢
أعلام الجهاد (الشهيد بهشتي) ٤٧
مع الشهداء (الشهيد هيثم دبوق) ٦٠
جغرافيا سياسية (الفيليبين) ٦٢
اسرة ومجتمع ٧١
انت تسأل والإسلام يجيب ٨٢
مسابقة العدد ٨٤

سعر العدد ٧٥٠ ل.ل.

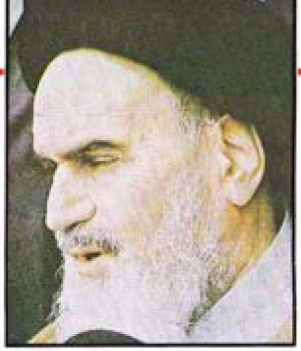

نداء روح الله

الشهادة

«إذا كنا نعتقد بما وراء هذا العالم ينبغي أن نشكر الله إذا قتلنا في سبيله وألحقنا بصف الشهداء... لقد قال سيدنا: «والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه». أما نحن فلا يمكننا أن ندّعي هذا، لكننا شيعته. ونحن إذا خفنا من الموت يعني أننا لم نقبل بعالم وراء الطبيعة».

(٢ ذي الحجة ١٣٨٣هـ)

«لا يوجد عند جند الإسلام هزيمة في أي وقت: فالشهادة ليست هزيمة، وكذلك النصر. فأنتم أما أن تنتصروا أو تصلوا إلى الشهادة، وفي كلا الحالين يكون النصر لنا».

(٥٩/٤/٢١)

«لقد تعلّق شعبنا اليوم بالشهادة والإيثار ولم يعد يخاف من أي عدو أو قوة أو مؤامرة... فالشعب الذي يرى الشهادة سعادة، منتصر لا محالة. والأمة التي تقدم نفسها وكل ما تملك من أجل الإسلام منتصرة».

(٦٠/٤/٩)

«خط الشهادة الأحمر هو خط آل محمد وعلي، وهم قد أورثوا هذا الافتخار من بيت النبوة والولاية إلى ذريتهم الطيّبة وأتباع خطهم... هؤلاء الشهداء هم أتباع سيد الشهداء الذي قدم في سبيل الإسلام والقرآن الكريم قرابين من الطفل ذي الستة أشهر حتى العجوز ذات الثمانين سنة، فأحيا الإسلام العزيز بدمه الطاهر وأعاده من جديد».

(٦٠/٦/٢١)

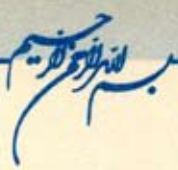

ما لكم لا تبكون

في أيـام الذكـرى تنبعث شجـون المحبّين حـاملـة معها آهـات الأزمان، وآلام الأحزان. فمهما كانت الذكرى سعيدة يعود الفكر إلى بيت الأحزان ومهما كـانت المناسبة مفـرحة ترجع العقـول إلى بئر الأحزان، وأيما كانت البشرى فإن القلب يبقى شارداً حيث الهائم في الوديان.

وكأن مذهبنـا يختصر أحزان الكون منذ آدم حتى هـذه الأيام، وكأنّ تراثنا يريد منّا أن نبقى مقيمين لمجالس العزاء.

نعم هكـذا يحكي واقع الإنسان منـذ أن وجد على هـذه الأرض. ومن لا يبكي فهـو يخالف حقيقـة الـواقع ويهرب منـه إلى الجهل والغفلة.

فالبكاء ليس مطلباً سلـوكياً يطهّر القلوب فقط وإنما ينطلق من معرفة سر العالم، حيث السر المستودع فيها.

فلغير مصيبة الزهراء لا تبكوا على أحد

والسلام

الشدّة مـــ

● ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد، فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلّوا سبيلهم إن الله غفور رحيم﴾.

(التوبة ـ ٥)

● ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يُعطوا الجِزية عن يدٍ وهم صاغرون﴾.

(التوبة ـ ٢٩)

● ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبيّن لهم أنّهم أصحاب الجحيم﴾.

(التوبة ـ ١١٣)

ع الكافرين

● ﴿فلا تكوننّ ظهيراً للكافرين﴾.

(القصص ـ ٨٦)

● ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق﴾.

(محمد ـ ٤)

● ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنّصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض، ومن يتولّهم منكم فإنه منهم، إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين﴾

(المائدة ـ ٥١)

● ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم و إخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون».

(التوبة ـ ٢٣)

فضل

قال رسول الله (ص):

«يا علي، ساعة من عالم يتكىء على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة سبعين سنة»

كنز العمال ـ الحديث ٢٨٧٨٩

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«... ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل لأن العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً، وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهة».

بحار الأنوار ج١ / ص ٢٠٨.

الإمام الباقر عليه السلام:

«العالم كمن معه شمعة تضيء للناس. فكل من أبصر شمعته، دعا له بخير، كذلك العالم مع شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار».

بحار الأنوار ج٢ ـ ص ٤.

العالم

الإمام الكاظم عليه السلام:

«فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشد على إبليس من ألف عابد، لأن العابد همه ذات نفسه فقط، وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته، فذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد، وألف ألف عابدة».

بحار الأنوار ج ٢ ـ ص ٥.

الإمام الهادي عليه السلام:

«لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل».

بحار الأنوار ج ٢ ـ ص ٦.

ضرورة ارسال الانبياء ـ ٢ ـ

آية الله جوادي الآملي

تبين في الدرس الماضي أن الناس لا يمكنهم الوصول إلى السعادة بدون الهداية الإلهية عبر طريق الوحي. وفي هذا الدرس يتعرض آية الله جوادي الآملي إلى الحديث عن حدود الرسالة وما جاء به الرسل بالإستفادة من الآيات المتعلقة بهذا الأمر.

يشير القرآن الكريم إلى وجود المبدأ الفاعلي في عملية الوحي والمبدأ القابلي وكذلك إلى الرابطة بينهما والتي ينبغي أن تتحلى بأوصاف خاصة. فإذا كان الفاعل هو الله عز وجل والقابل هو رسول الله (ص) والرابط هو الروح الأمين، بمعنى أن الأمر الذي يكون بيد الله وعهدته، وقبوله بعهدة الرسول (ص)، والرابط هو الروح الأمين مثل هذا الأمر يكون حقاً. ولهذا يُشار إلى القرآن الكريم بأنه ﴿لا ريب فيه﴾. لماذا؟ لأن مبدأه الفاعلي هو الله، كما جاء في الآية ١٠٥ من سورة الإسراء ﴿بالحق انزلناه﴾، ثم يتبعه ﴿وبالحق نزل﴾، فلا يدخل الباطل إليه أبداً.

أحياناً قد يصل الفيض ولكن الآخذ لا يكون قابلاً. أما في مورد القرآن الكريم حيث القابل هو رسول الله (ص) فيقول: ﴿بالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾. كما جاء أيضاً في سورة الشعراء حيث الخطاب متوجهاً إلى الرسول (ص):

﴿نزل به الروح الأمين على

قلبك﴾.

ففي هذه الآية يعرف الرابط بأنه الروح الأمين (الأمين الذي لا يخون أبداً).

لا وجود للباطل في النظام القرآني

عندما جاء الحق وتقرر إجراء النظام القرآني لزم أن تعرف حدوده. وفي هذا المجال تبين الآية ٤٩ من سورة سبأ هذا الأمر بالشكل التالي:

﴿قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد﴾.

كيف يذهب الباطل

قلنا انه في نظام الحق لا مكان للباطل. يقول القرآن:

﴿جاء الحق وزهق الباطل﴾.

ولكن كيف ولماذا؟ هل أن الباطل بنفسه يذهب أم أن الحق هو الذي يطرده؟ هل يمكن للإنسان الذي لم يعرف الحق ولم يعمل به أن يطرد الباطل من نفسه، وإذا قال القرآن في الآية ٢٠٠ من سورة الأعراف **﴿فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾.**

لقد ملأ نظام الحق كل شيء وما نراه من خلل أو نقصٍ في بعض المجالات فبسبب خروجها عن هذا البرنامج الالهي.

فقد ملأ نظام الحق أرجاء كل شيء فإذا كان هناك نقص في بعض الأقسام أو لم يكن هناك برنامج في بعض المجالات فلن يكون النظام عندها حقاً.

إن في الأخلاق، العمل، الفكر والملكات الباطنية... لنظام الحق برنامجاً. وإذا صدر منا خلاف ما، فلن يكون لنا تماس واتصال بالقرآن ونظام الحق.

يعني أنه بمجرد الكلام بدون معرفة بمن نستعيذ وممن، نكون في أمان؟ في سورة سبأ الآية ٤٨ يقول تعالى:

﴿قل إن ربي يقذف بالحق﴾.

وفي الآية ١٨ من سورة الأنبياء:

﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾.

وزاهق صفة مشبهة لا اسم فاعل، ويصبح المعنى أن الصفة الخاصة

للباطل أنه زاهق وذاهب، ونستنتج أنه ينبغي أن نأخذ الحق ونضربه على الباطل حتى يذهب ويتحقق معنى ﴿فإذا هو زاهق﴾.

إن قراءة القرآن وفهمه وإن كان عملاً عبادياً ولكنه مقدمة للعمل، وما لم نعمل بالحق لن نتمكن من ترك الباطل.

وقد جاء في الحديث: «من حفظ من أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً».

٥٤ من سورة الأنعام:

﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم﴾.

فالإنسان يصل أحياناً إلى مقام يصبح فيه لائقاً لسلام الله. وسلام الله خاص لعباده المخلصين. أولئك الذين أحاط بهم الحق وعلى أساسه يبلغون ويرشدون.

﴿سلام على نوح في العالمين، سلام على موسى وهارون، سلام على إبراهيم﴾ ﴿وكذلك نجزي المحسنين﴾.

ينبغي أن نعمل بالحق ونأخذ به ونضربه على الباطل حتى يندحر ويتحقق معنى «فاذا هو زاهق».

فما المقصود من الحفظ؟ إذا كان هو الحفظ العادي فما أسرع أن يضيع هذا الحفظ عند أقل حادثة. ولهذا فإن العديد من العلماء في هذا العالم ينسون عند الموت الذي هو أقسى الضربات كل ما حفظوه. فالمقصود إذن من الحفظ في الحديث هو الحفظ في الروح والعمل به وتطبيقه. ومثل هذا الإنسان من ينال حق الشفاعة.

وعلى هذا الأساس انطلقت الآية

يقول أمير المؤمنين عليه السلام (في نهج البلاغة):

«إنما قوله فعله لا بصوت يقرء ولا بنداء يسمع».

فسلام الله ليس لفظاً، بل هو عمله فإذا سلّم الله تعالى، فإنه يسلم الإنسان وينجيه من الأمراض، كما نلاحظ في تتمة الآية التي أمر فيها الرسول (ص) بالسلام أن يضيف: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾.

وهذه الآية تشير أيضاً إلى أهمية العلم والإيمان. أما في المجالس التي تهتك فيها المعارف الدينية والحق، كما في الآية ٦٨ من سورة الأنعام:

﴿و إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾.

وفي سورة النساء الآية ١٤٠:

﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾.

فالجلوس في مثل هذه المجالس يعتبر تأييداً للاستهزاء وهذا التأييد أو حتى السكوت لا يترك للحق مجالاً للوقوف في مقابل الباطل. فإذا لم تقوموا **﴿إنكم إذاً مثلهم﴾**. حتى مع هذا التفاوت بأنهم كافرون وأنتم منافقون. لأنكم إذا اشتركتم:

﴿إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً﴾.

ولأن النفاق هنا، في نفس الوقت الذي هو باطل، يوجه ضربة إلى حيثية الحق فهو أدنى. كما تقول الآية ١٤٥ من سورة النساء: **﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾.**

كما أن المؤمنين درجات في الجنة **﴿بعضها فوق بعض﴾**. فأهل الباطل أيضاً دركات. والمنافق يقع في أسفل درك في جهنم. لأن ظاهره حق وباطنه باطل. وإضافة الحق إلى الباطل يؤدي إلى بطلان الحق أيضاً كما يقال في اللغة: الإضافة على المعلوم تجعله مجهولاً.

﴿قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد﴾.

(يتبع)

* * *

قال رجل لصاحب منزل: أصلح خشب هذا السقف فإنه يقرقع.

قال: لا تخف فإنه يسبّح!

قال: أخاف أن تدركه رقة قلب فيسجد.

بحث حول سيرة الامام السجاد (ع) ..٣

القائد آية الله السيد علي خامنئي

حتى نحدد كيف بدأ الإمام السجاد (ع) حركته وبأي هدف وتكتيكات، يلزم أن نبحث بشأن الوضع العام لاتباع الأئمة المخالفين والمعارضين لنظام حكم خلفاء بني أمية. وهذا يعتبر فصلاً مستقلاً في حياة الإمام السجاد (ع) إذا استطعنا أن ندخل في بحثه بالتفصيل فسوف نحل الكثير من المشكلات والمسائل المرتبطة بحياته. ثم نصل بعدها إلى تفاصيل ما أقدم عليه الإمام وقام به (بالطبع لا ندري كم سيمكننا أن نفصل في هذا المجال).

الأرضية الاجتماعية

عندما حدثت واقعة كربلاء، سيطر على كافة العالم الإسلامي، حيث وصل الخبر وخاصة الحجاز والعراق، حالة من الرعب والخوف الشديد بين الشيعة وأتباع الأئمة، لانهم شعروا أن حكومة يزيد مستعدة أن تفعل أي شيء لإحكام قبضتها حتى ولو كان قتل الحسين بن علي (ع) سبط الرسول الذي هو معروف بالعظمة والاعتبار والقداسة في كافة أنحاء العالم الإسلامي. هذا الرعب الذي ظهرت آثاره في الكوفة والمدينة، بلغ ذروته بعد مرور زمان معين إثر وقوع عدة حوادث أخرى ـ احداها حادثة الحرة ـ فسيطر جو القمع الشديد في منطقة نفوذ أهل البيت (ع) في الحجاز (وخاصة المدينة) وفي العراق (وخاصة الكوفة). فضعفت الاتصالات وصار أتباع الأئمة والمعارضون بالقوة لنظام بني أمية المعدودون في حالة ضعف وعدم ثبات.

وتنقل رواية عن الإمام الصادق (ع) أنه قال في الحديث عن الوضع في ذلك الزمان: «ارتدّ الناس بعد الحسين

(ع) إلا ثلاثة».

وذُكر في رواية أنهم خمسة وفي البعض أنهم سبعة.

وفي رواية عن الإمام السجاد (ع) ـ يرويها أبو عمر المهدي ـ يقول سمعت عن الإمام أنه قال:

«وما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يحبنا».

وقد نقلت هذين الحديثين حتى يتضح الوضع العام لعالم الإسلام بالنسبة للأئمة وأتباعهم. فهذا القمع الذي حدث أوجد مثل تلك الحالة التي صار فيها أتباع الأئمة (ع) متفرقين آيسين خائفين لا يملكون القدرة على التحرك. ولكن في تلك الرواية يكمل الصادق (ع) القول:

«ثم إن الناس لحقوا وكثروا».

التنظيمات السرية.

لو أردنا أن نفصل هذه القضية المذكورة أكثر لكانت على هذا النحو: بعدواقعة شهادة الإمام الحسين (ع) صار الناس في خوف ورعب لكن ليس إلى درجة أن لا يبقى للتنظيمات التي أعدها أتباع الأئمة باقية. ودليل ذلك أننا نرى أنه في الوقت الذي جاءوا بأسرى كربلاء إلى الكوفة، شوهدت التحركات التي تدل على وجود التنظيمات الشيعية.

وبالطبع عندما نتحدث عن «التنظيمات الشيعية السرية» لا نقصد النمط الموجود للتنظيمات في هذا العصر، بل المقصود تلك الروابط العقائدية التي كانت تصل الناس بعضهم ببعض وتحملهم على التضحية والأعمال السرية، والتي تؤلف في أذهاننا مجموعة واحدة.

في تلك الأيام التي كان ـ أهل البيت (ص) في الكوفة وفي إحدى الليالي يسقط حجرٌ في السجن الذي كانوا فيه. وإذا بالحجر ورقة كُتب عليها: «لقد أرسل حاكم الكوفة رجلاً إلى يزيد في الشام حتى يعلم ماذا يفعل بكم. فإذا سمعتم غداً ليلاً صوت تكبير فاعلموا أنكم ستقتلون ها هنا وإذا لم تسمعوا فاعلموا أن الوضع سيتحسن».

عندما نسمع مثل هذه القصة ندرك جيداً وجود شخص من أعضاء هذه التنظيمات داخل الجهاز الحاكم لابن زياد وهو مطلع على ما يجري. ويمكنه أن يصل إلى السجن ويوصل صوته إليه.

مثـال آخـر: عبـد الله بن عفيف الأزدي الرجل الأعمى الـذي قام بردة الفعل الأولى عنـد ورود الأسرى إلى الكـوفـة وأدى ذلك إلى استشهـاده. وكذلك ما كنّا نرى في الشام عند اللقاء بأهل البيت من البكاء والملامـة وهذه الحوادث تكررت حتى في مجلس يزيد أيضاً.

بناء على هـذا، فمع وجود الـرعب الشديـد بعد هـذه الحادثة لم يتحطم والاستعداد لها» وهو يقصـد الشيعة في طلب الثأر لـدمـاء الحسين بن علي (ع). وازداد عـددهم يومـاً بعد يـوم حتى مات يزيد بن معاوية.

ولهذا نجـد مع كـل هـذا الضغط والقمع الشديد ازدياد التحركات ـ كما ينقل الطبري ـ ولعلـه إشـارةً لهذا الـدليل يقـول مـؤلف كتـاب «جهـاد الشيعـة» (وهو كـاتب غير شيعي ولا يمتلك رؤيـة واقعيـة تجاه الإمـام

مع تسلل الضعف إلى التنظيمات الشيعية إثر واقعة عاشوراء، بادرت التحركات الشيعية بنشاط لإعادة هذا التنظيم مطالبة بالثأر لدماء الحسين(ع) حتى جرت «واقعة الحرة».

نظام عمل الشيعـة ولم يتفرقـوا أشد التفـرق. ولكن بعـد وقـوع حـوادث أخرى ازداد جو القمع أكثر. ومن هنا يمكن ربط الحديث «ارتد النـاس بعد الحسين» بالحوادث التي وقعت بعده.

وخلال هـذه المرحلة ـ قبل وقوع الحوادث الأخـرى ـ قـام الشيعـة بإعـادة الإنسجـام السـابق والاستعداد.

وينقل الطبري قائلاً:

«فلم يزل القوم في جمع آلة الحرب

السجـاد (ع) ولكنـه أدرك هـذه الحقيقة):

«أصبح الشيعـة بعـد شهـادة الحسين (ع) كتنظيم واحـد تجمعهم الاعتقـادات والـروابـط السيـاسيـة ويعقـدون الاجتماعـات ولهم القـادة والقوى العسكـرية. وكـان التوّابـون أول مظهر لهذه التنظيمات».

إذن نشعر أنـه مع تسلّل الضعف إلى التنظيمات الشيعيـة إثـر حـادثـة عاشـوراء فإن التحركـات الشيعية في

مقابل هـذا الوضع استمـرت بنشاط لإعادة هذا التنظيم إلى سابق عهده إلى أن جرت«واقعـة الحرة». وبرأيي فإن واقعة الحرة كـانت مفصلاً عظيماً في تاريخ التشيع وضربة كبيرة جداً له.

لقد جـرت هذه الواقعـة سنة ٦٣ للهجرة. وتفصيلها بـاختصار أنه في سنة ٦٢ هـ وُلِّيَ أحد شباب بني أمية على المدينـة. ففكـر لإستمالـة قلـوب الشيعة في المدينة أن يدعو بعضهم إلى القضية، فبدلاً من مـدحه والثناء عليه بدأوا بالتشهير به وقالوا للناس: كيف يمكن أن يكـون يـزيـد خليفـة وهـو شارب للخمر ويلاعب الكلاب والقردة ويمارس أنـواع الفسق والفجور. إننـا نخلعه عن الخلافة.

وكان على رأس هـؤلاء عبد الله بن حنظلة الذي دعى الناس إلى القيام على يزيد وخلعه. فأدت هذه الحركة إلى أن يأمر يـزيد أحـد قادتـه من بني أمية

حاصر «ابن عقبة» المدينة ثم دخلها وارتكب فيها أبشع وأفجع الجرائم التي لم يحدث مثلها في تاريخ الاسلام.

مـلاقاة يـزيد. فـدعى بعض أشراف المسلمين والصحابة ـ الـذين كانوا في معظمهم من محبي الإمـام السجـاد (ع) ـــ إلى الشـام للقـاء يـزيـد والاستئناس به. فـذهبوا إلى المدينـة والتقـوا بـه حيث مكثـوا عـدة أيـام. وأعطاهـم يزيد مبـالغ كبيرة من المال (بمقدار ٥٠ ألف درهـم أو مئة ألف) ثم رجعوا إلى المدينة.

عندمـا عادوا إلى المدينـة ـ ولأنهم رأوا الفجائع في بـلاط يزيـد ـ بـدأوا بـانتقـاده والتهجم عليـه. وانقلبت ويدعى «مسلم بن عقبة» بالإسراع إلى المدينة وإخماد الثورة فيها. فقدم ابن عقبة وحـاصرها عـدة أيام ثـم دخلها وارتكب فيهـا أبشع وأفجع الجرائم التي لم يحدث مثلهـا في تـاريخ الإسلام.

وقـد عُـرف بعـد هـذه الحادثـة المفجعة باسم «مسرف بن عقبة».

مجريات وتفاصيـل هذه الحادثة كثيرة ولا أريد هنا أن أشرح ما جرى، ولكن يكفي أن أقول انها أصبحت أكبر وسيلـة لإرعـاب محبي وأتبـاع أهل

البيت، خاصة في المدينة التي هرب منها من هرب وقتل آخرون، بعضهم من أصحاب أهل البيت الخيرين كعبد الله بن حنظلة.

لقد وصل هذا الخبر إلى كافة أقطار العالم وعُلِم أن النظام الحاكم سوف يقف بقوة أمام أية حركة من هذا القبيل.

الحادثة الأخرى التي أدت إلى إضعاف الشيعة هي حادثة شهادة المختار في الكوفة وتسلط عبد الملك بن مروان على كافة العالم الإسلامي.

فبعد موت يزيد، تبعه خلفاء لم يدوموا في الحكم إلا فترات قليلة كمعاوية بن يزيد الذي لم يحكم أكثر من ثلاثة أشهر، ثم مروان بن الحكم الذي حكم لمدة سنتين أو أقل ثم وصل الأمر إلى عبد الملك الذي كان أكثرهم تدبيراً كما جاء بشأنه:

«كان عبد الملك أشدهم شكيمة وأقساهم عزيمة».

فاستطاع أن يقبض على زمام أمور العالم الإسلامي بيده ويوجد نظاماً إرهابياً وقمعياً وكان امساكه بزمام الأمور متوقفاً على القضاء على خصمائه. فالمختار الشيعي قد صُفّي قبل مجيئه على يد مصعب بن الزبير. ولكن عبد الملك أراد أن يضع نهاية لاستمرار حركة المختار وغيره في عالم التشيع. وبالفعل قام بذلك، حتى عانى الشيعة في العراق وخاصة الكوفة التي كانت في ذلك الوقت أهم مراكزهم أشد معاناة.

على كل حال، لقد بدأت هذه الحوادث من واقعة كربلاء ثم تتالت: من قبيل واقعة الحرة والقضاء على حركة التوابين في العراق وشهادة المختار وشهادة إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي وآخرون عظام من الشيعة. وبشهادتهم طغى جو من القمع والخمود الشديد على المراكز الشيعية في المدينة والكوفة وحلت غيوم الغربة والوحدة على المكان.

(يتبع)

لقـــاء
صاحب الزمان (عج)

حكى الحاج علي البغدادي أيّده الله قائلاً: تراكم في ذمّتي من سهم الإمام (ع) من الخمس مبلغ ثمانين تومانا، فرحلت إلى النجف الأشرف ودفعت منها إلى علم الهدى والتقى حضرة الشيخ مرتضى أعلى الله مقامه عشرين تومانا، وإلى حضرة الشيخ محمد حسين المجتهد الكاظمي عشرين تومانا، وإلى حضرة الشيخ محمد الشروقي عشرين تومانا، ولم يبق عليّ سوى عشرين تومانا كنت أروم أن أقدمها إذا قفلت من النجف إلى الشيخ محمّد حسن آل يس الكاظمي أيّده الله. فتوجّهت إلى الكاظمية، وكان اليوم يوم الخميس، فزرت الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام ثم وافيت حضرة الشيخ سلّمه الله فنقدته شطراً من العشرين تومانا ووعدته بأن أؤدّي الباقي ثم أزمعت على مغادرة الكاظمية ورفضت ما ألح فيه حضرة الشيخ من البقاء معتذراً بأنّ عليّ أن أوفي بعض الأعمال في طريقي إلى بغداد لمّا قاربت ثلث الطريق إذا أنا بسيّد جليل من السادة يعرّج عليّ في طريقه إلى الكاظمية، فدنا منّي وسلّم عليّ وبسط يده للمصافحة والمعانقة ورحب بي قائلاً أهلاً وسهلاً وضمّني إلى صدره وتلاثمنا، وكان قد تعمّم بعمامة خضراء زاهرة وفي وجهه الشريف شامة كبيرة سوداء. فتوقف وقال: على خير أيها الحاج عليّ أين المقصد؟ فأجبته: قد زرت الكاظمين عليهما السلام وأنا الآن ماضٍ إلى بغداد، فقال لي: عُدْ إلى الكاظمين (ع) فهذه ليلة الجمعة. قلت: لا يسعني العود، فأجاب: ذلك في وسعك، عد كي أشهد لك بأنّك من الموالين لجدي أمير المؤمنين ولنا، ويشهد لك الشيخ أيضاً فقد قال تعالى ﴿**واستشهدوا**

شهيدين». وكان هذا تلميحاً إلى ما كنت أتوخّاه من التماس الشيخ أن يمنحني رقعة أجعلها في كفني يشهد لي فيها بأنّي من الموالين لأهل البيت عليهم السلام. فسألته: من أين عرفتني وكيف تشهد لي؟ فأجاب: وكيف لا يعرف المرء من وافاه حقّه؟ قلت: وأيّ حق هذا الذي تعنيه؟ فأجاب: هو وكيلي. فقلت في نفسي: ما كنت أعرف صاحبي هذا ولكنه كان قد دعاني باسمي فاحتملت أن تكون بيننا معرفة سابقة، وقلت أيضاً انّه يطالبني بشيء من الخمس ووددت أن أبذل له من سهم الإمام (ع) فقلت: يا أيّها السيّد إنّه قد بقي في ذمّتي من حقّكم شيء (أي حق السادة) وقد راجعت في ذلك حضرة الشيخ محمد حسن كي أؤديه إليكم بإذنه فتبسّم في وجهي قائلاً: نعم، قد أديت شطراً من حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف.

فقلت: هل قبل ما أدّيته؟ قال: نعم. ثم انتبهت إلى أن صاحبي هذا يعبر عن أعاظم العلماء بكلمة وكلائي فاستكبرت ذلك ثم قلت في نفسي العلماء وكلاء السادة في قبض حقوقهم، ثم اعترضتني الغفلة . ثم قال لي: عد إلى زيارة جدّي، فطاوعته وعدت معه وكنت قابضاً على يده اليمنى بيدي اليسرى، فلما استانفنا المسير وجدت نهراً إلى جانبنا الأيمن يجري بماء زلال ووجدت أشجار الليمون والنارنج والعنب والرمان وغيرها تظللنا من فوق رؤوسنا وكلها مثمرة معاً في غير مواسمها فسألته عن النهر والأشجار فقال إنّها تصاحب كل موال من موالينا إذا زار جدّنا وزارنا فقلت له: مسألة أريد سؤالها. قال: سل، قلت: إنّ الشيخ عبد الرزّاق رحمه الله كان ممّن يزاول التدريس وقد وافيته يوماً فسمعته يقول: من دأب في حياته على صيام النهار وقيام الليل وحجّ أربعين حجّة واعتمر أربعين عمرة ثم وافته المنون وهو بين الصفا والمروة ولم يكن هو من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام ما كان له شيء من الأجر. فأجاب: نعم والله وما كان له شيء.

ثم قلت: سيّدنا مسألة؟ قال: سل. قلت له: يقول خطباء مآتم الحسين (ع) أنّ سليمان الأعمش أتى رجلاً يسأله عن زيارة سيّد الشهداء عليه السلام

فأجابه الرجل أنها بدعة. ثم رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض فسأل عن الهودج فأجيب بأن فيه فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى عليهما السلام، فسأل أين تذهبان فأجيب إلى زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة وهي ليلة الجمعة. وشاهد رقعاً تتساقط إلى الأرض من ذلك الهودج كتب فيها: أمان مِنَ النَّار لِزوَّارِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام في لَيْلَةِ الجُمُعَةِ أمانٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فهل صحيح هذا الحديث؟ قال: نعم تامّ صحيح. قلت: سيدنا أصحيح ما يقال من أنّ من زار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة كان آمناً؟ قال: نعم ودمعت عيناه وبكى.

ثم بلغنا متسعاً من الطريق يواجه مدينة الكاظمين (ع) محاطاً بالبساتين من الجانبين وكان شطر من هذه الجادة يقع على يمين القادم من بغداد ملكاً لبعض الأيتام من السادة وقد اغتصبته الحكومة فجعلته جزءاً من الطريق العام. وكان الورع التقي من أهالي بغداد والكاظمية يحذر المسير في هذا الشطر من الجادة. فرأيت صاحبي هذا لا يأبى من المشي عليه فقلت له: سيّدي هذا موضع ملك لبعض الأيتام من السادة ولا ينبغي التصرّف فيه. فأجاب: هو لجدّي أمير المؤمنين (ع) وذرّيته وأولادنا ويحلّ التصرّف فيه لموالينا.

ثم بلغنا ساقية مدّت من نهر دجلة لريّ المزارع والبساتين وهي تقاطع الجادة فيتشعب هناك المسلك إلى المدينة شعبتين هما الشارع السلطاني وشارع السادة. توجه صاحبي إلى شارع السادة فدعوته إلى الشارع السلطاني لكنه رفض وقال لنسر في شارعنا هذا. فما خطونا خطوات إلا ووجدنا أنفسنا في الصحن المقدّس عند منزع الأحذية من دون أن نمر بسوق أو زقاق.

دخلنا الإيوان من جانب باب المراد شرقاً فلم يمكث صاحبي للاستئذان لدخول الرواق الطاهر وورد من دون الاستئذان، ثم وقف على باب الحرم

الشريف وخاطبني قائلاً: زر. قلت: إنّي لا أعرف القراءة، قال: فأقرأ لك الزيارة؟ قلت: نعم، فقال: أَادْخُلُ يا الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رسولَ الله السَّلامُ عليكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وسلم على الأئمة واحداً فواحداً حتى بلغ الإمام العسكري (ع) فقال: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ العَسْكَرِيَّ. ثم خاطبني قائلاً: أتعرف إمام عصرك، أجبت، وكيف لا أعرفه، قال: فسلّم عليه. فقلت: السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله يا صاحِبَ الزَّمانِ يا بْنَ الحَسَنِ، فتبسَّم وقال: عَلَيْكَ السَّلامُ ورحْمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ. فدخلنا الحرم الطاهر وانكببنا على الضريح المقدّس وقبلناه ثم قال لي زر قلت: لا أعرف القراءة. قال: فأقرأ لك الزيارة؟ قلت: نعم. قال: في أيّ الزيارات ترغب قلت: إقرأ عليّ ما هو أفضل الزيارات. فقال: زيارة أمين الله هي الفضلى، ثم أخذ يزور بها قائلاً: السَّلامُ عَلَيْكُما يا أَمِينَي الله في أرضِهِ وحُجَّتيه على عبادِهِ إلخ. وأججت حينئذ مصابيح الحرم الشريف فشاهدت الشموع لا تؤثر ضياءً في تلك البقعة الشريفة، فكأنّها أجّجت في وضح النهار، هذا وأنا ذاهل عن هذه الآيات فلم أنتبه إليها. ولمّا انتهى من الزيارة دار إلى خلف القبر الشريف فوقف في الجانب الشرقي وقال: هل تزور جدّي الحسين عليه السلام؟ قلت: نعم أزوره (ع) فهذه ليلة الجمعة، فزاره (ع) بزيارة وارث. وانتهى المؤذن حينئذ من أذان المغرب فقال لي صاحبي: صلّ والتحق بالجماعة. ثم أتى المسجد الواقع خلف القبر الشريف وقد أقيمت هناك صلاة الجماعة ووقف هو منفرد إلى يمين الإمام محاذياً له أما أنا فوجدت مكاناً في الصفّ الأول ووقفت هناك مصلّياً مع الجماعة. ولما فرغت من الصلاة لم أجد صاحبي.

فخرجت من المسجد فتشت عنه الحرم الشريف لكني لم أجده. وأنا في هذه الحالة وإذا بي أفيق من غفلتي وأنتبه فأشخص السيّد الذي صحبني، وتتوالى في خاطري الآيات والمعجزات التي مرّت بي منذ كنت في طريقي إلى بغداد فإذا بهذه الشواهد الواضحة وغيرها مما شاهدت تورث لي القطع واليقين بأنّه هو الإمام المهدي (ع).

(*) عن كتاب «مفاتيح الجنان» للشيخ القمي، ص ٥٥٦.

النظام الاقتصادي في الاسلام

آية الله الشهيد مرتضى مطهري

الاقتصاد السليم

أحد الأصول الأولية للاقتصاد السليم، هي حياة وقابلية نمو الثروة، كما أن أحد الشروط الأولية للمجتمع السليم توفر الاقتصاد السليم. الاقتصاد السليم هو الاقتصاد الذي يقوم بذاته بدون عيب ولا يقوم على الغير، وأي مجتمع ينبغي أن يمتلك هكذا اقتصاد ولا يبتلى بفقر دم اقتصادي فيكون مريضاً دائماً.

إن ضرورة وجود الاقتصاد السليم لا ينكرها عالم أو عاقل، وفي الرؤية الإسلامية نجد أنه لا يمكن تحقيق الأهداف الإسلامية بدون الاقتصاد السليم. فالإسلام لا يرضى بأن يتسلط غير المسلمين على المسلمين.

وهذا الهدف إنما يتحقق عندما يقع المسلمون في تبعية اقتصادية. فالتبعية ملازمة للأسر والعبودية، حتى وإن لم تستعمل هذه التعابير.

إنّ كل أمة تحتاج إلى أمة أخرى من الناحية الاقتصادية وتمدُّ يد الطلب إليها سوف تكون أسيرة لها ولا اعتبار هنا للمجاملات الدبلوماسية المتعارفة. ويقول نهرو:

«الأمة المستقلة هي التي تمتلك

اقتصاداً مستقلاً».

قال علي (ع):

«احتج إلى من شئت تكن أسيره، استغن عمن شئت تكن نظيره، أحسن إلى من شئت تكن أميره».

فإذا طلبت أية أمة مساعدة وحصلت عليها من أمة أخرى فإن الأولى شئنا أم أبينا سوف تكون «العبد» والثانية «السيد».

وما أشد حماقة وجهل من لا يقدّر قيمة سلامة البناء الاقتصادي ولا يفهم أن الاقتصاد المستقل أحد شروط حياة الأمة. هذا مطلب.

والمطلب الآخر: إن الإسلام يتبع دائماً المنهج الوسط والمعتدل، وهذا الأمر ناشىء من حيثية شمولية الإسلام لكل الأبعاد.

فهناك منهجان إفراطي وتفريطي: أحدهما لا يدرك بالأساس قيمة سلامة البناء الاقتصادي ويتبع الفقر ويظن أن الفقر كما أنه ليس عيباً للفرد فكذلك هو ليس عيباً للمجتمع. ولكن الفقر بأحد المعاني عيب، ولو فرضنا أنه ليس عيباً مطلقاً فإنه معيب للمجتمع. أما المنهج الآخر فإنه أدرك قيمة الاقتصاد ولكنه نسي كل شيء آخر واعتقد أن مصدر الدخل هو ميول الناس وان كل ما يطلبونه ـ في حال توفر المال لشرائه ـ ينبغي أن يعرض عليهم.

فالطلب هو العلة التامة للعرض، ولو كان عرض المواد المهلكة أو المفسدة للمجتمع. المجتمع المريض الذي يطلب أسباب اللهو والكماليات، مثل المريض الذي يشتهي شيئاً مضراً له...

وأشد من هذا إيجاد الطلب الكاذب، كصناعة الهيرويين والحصول من خلاله على مدخول عظيم...

ولكن الإسلام قبل أن يبحث في تفاصيل المكاسب يطرح أولاً المكاسب المحرمة؛ فهو يحرّم بيع الصنم والصليب حتى لغير المسلمين، وكذلك بيع المشروب وآلات القمار ووسائل التضليل، يحرم بيع كتب الضلال والسلاح للأعداء و.. و...

ومن هذا كله تتضح نظرية الإسلام:

«مصدر الدخل لا يكون ميول الناس وطلباتهم، وإنما المصالح العامة»: وبتعبير الفقهاء: يجوز البيع

والشراء عندما يكون فيه «المنفعة المحللة المقصودة». إن هذا الاقتصاد اقتصاد واقعي يرتبط بالأخلاق وتربية الناس. إذاً، ففي تأييده لازدياد الثروة واعتبارها وسيلة لتأمين أهدافه السامية، فإن الإسلام انطلاقاً من هذا الهدف الذي هو فوق الثورة لا يعتبر أن طريق الدخل هو الميول والطلب، وإنما المصلحة؛ وهذا (التحديد) لا نجده في الاقتصاد الجديد اليوم، خاصة الاقتصاد الرأسمالي.

ويمكن فهم هذه الحقيقة من خلال النظر إلى ما يصدّرونه إلينا، نحن الدول الفقيرة والمحتاجة.

المطلب الثالث: كما أنه لا يجوز تحصيل الثروة من كل طريق كذلك لا يجوز أن يكون النظام الاقتصادي بشكل يعطل النمو ويشلّه. ووفق عقيدتنا فإن من جملة الأمور التي تمنع النمو نظرية «كل يعمل حسب طاقته ولكل حسب حاجته» والذي يلزم اشتراك الناس في منافع بعضهم البعض. فلهذه النظرية عدة عيوب:

أولاً: هي خلاف الفطرة والطبيعة. فارتباط الناس الطبيعي ليس كأجزاء الجسم الواحد.

ثانياً: يعد هذا بحد ذاته استغلالاً.

ثالثاً: يقف سداً ومانعاً من النشاط. فالإنسان ينشط في عمله عندما يرى أن نتيجة عمله ترجع إليه. ولماذا يكون معظم الإداريين كسولين؟ أو كما يقال: مصابون بالمرض الإداري؟ لأنهم يعتقدون أن ترقياتهم ومداخليهم لا ترتبط بنشاطهم وفعاليتهم، ولهذا ترى الكثيرين منهم يتجهون من أجل تحصيل المال إلى الإرتشاء والكسب الحرام...

طوبى للمجتمع الذي ينحصر طريق الدخل في نظامه الاقتصادي بالنشاط والفعالية، وتعود آثار فعالية الفرد فيه إليه. وبئس حال المجتمع الذي لا يُنشّط فيه العمل وإنما الرشوة والاحتيال والأعمال غير المنتجة، فلا يكون فيه عمل معين وسليم. وأيضاً ما أسوأ حال المجتمع الذي أغلق طريق الكسب اللامشروع ولكنه أغلق أيضاً طريق الكسب الخاص واتّبع نظرية «العمل حسب الطاقة والأخذ حسب الحاجة». وجلّ الإسلام الذي حلل الكسب الخاص واهتم بالتربية الإيمانية وأغلق الباب

أمام الكسب الحرام.

نحن لا نحتاج إلى نظرية تأتينا من وراء الجدار الحديدي أو من وراء البحار، فنظرية الإسلام كافية. ولكن ينبغي أن نعلم بشكل قطعي أنه «لا يجمع عشرة آلاف درهم من طريق الحلال» كما في الحديث، وبالطبع مع النظر إلى الحياة في ذلك العصر. والمقصود أن الكسب الحلال له حد دائماً، فإذا أردنا أعلى منه لن يأتي من طريق الحلال. ولا يعني هذا أن مجرد الحصول على هذا المبلغ يستدعي أخذه من صاحبه؛ فأكثر النظريات خطأ: نظرية تحديد الملكية.

خلاصة المطلب هو أن الإسلام يؤيد تقوية البنية الاقتصادية ولكن ليس بعنوان أن الاقتصاد هدف بنفسه أو هو الهدف الأوحد بل العنوان أن الأهداف الإسلامية لن تتيسر بدون الاقتصاد السالم والقوة الاقتصادية المستقلة؛ فالإسلام يعتبر الاقتصاد ركناً من أركان الحياة الاجتماعية، ولهذا فهو لا يضرب سائر الأركان لأجل الاقتصاد. الإسلام لا يؤيد النظرية التي تقول ان مصدر الدخل والكسب هو ميول الناس ورغباتهم، بل يعتقد بضرورة تطبيق الميول مع المصالح العليا والشاملة للبشر، ولهذا يوجد في الإسلام فصلٌ مهمٌ باسم المكاسب المحرمة.

الكسب المشروع في الإسلام هو الكسب الذي يكون من جانب، نتيجة نشاط الإنسان أو على الأقل لا يكون فيه استغلال، ومن جانب آخر يلحظ الصرف فيه أن يكون له قابلية الصرف المشروع والمفيد، وبالاصطلاح الفقهي له منفعة محللة ومقصودة. **(يتبع)**

قال بعض العلماء: حججت في بعض السنين، فبينما أنا أطوف بالبيت، إذا بأعرابي متوشح بجلد غزال ويقول:

أما تستحي يا رب أنت خلقتني
أناجيك عرياناً وأنت كريم

ثم حججت في العام التالي فرأيت الأعرابي وعليه ثياب ومعه حشم وغلمان، فقلت له: أنت الذي رأيتك في العام الماضي وأنت تنشد ذلك البيت؟

قال: نعم، خدعت كريماً فانخدع.

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا كان لا بد من يوم للمرأة، فأي يوم أسمى وأعظم وأكثر فخراً من يوم ولادة فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

تلك المرأة التي كانت فخر بيت النبوة، تسطع كالشمس العظيمة في عالم الاسلام العزيز. امرأة كانت فضائلها كفضائل النبي الأكرم وآل بيت العصمة والطهارة التي لا حد لها. امرأة فيها احتار كل قائل من كل مذهب وعجزوا عن مدحها... وما قالوه إنما كان بمقدار فهمهم لا بمرتبتها...

إنني أبارك للنساء الملتزمات يوم العشرين من جمادي الثاني، يوماً مباركاً للمرأة، سائلاً المولى عز وجل سلامتهن وسعادتهن وعظمة الاسلام والمسلمين.

الامام الخميني «قده»

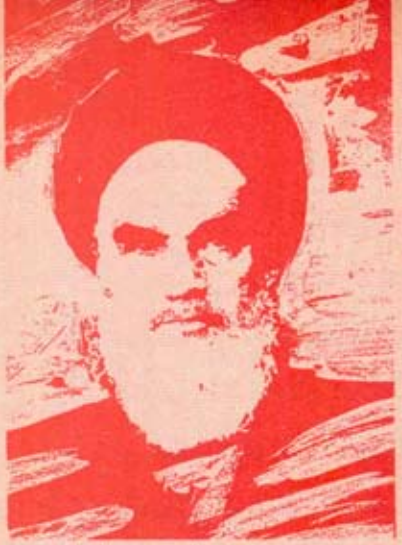

خدمة الناس

مقتطفات من سيرة الانسان العظيم الذي جسد حياة الاولياء والصديقين

«ولدي، لا تُخْلِ نفسك من تحمل عبء المسؤولية حيث خدمة الحق في صورة خدمة الخلق».

الإمام الخميني

● يروي السيد حميد روحاني أن أحد العلماء نقل له هذه القصة: تشرّفنا في إحدى السنوات لزيارة «مشهد» أنا والإمام وعدة علماء آخرين خلال فترة الصيف. وأخذنا هناك بيتاً مستقلاً. كان من برنامجنا الذي قررناه للزيارة أننا وبعد ساعة أو ساعتين من الظهر كنا ننهض من النوم ونذهب معاً إلى الحرم، وبعد الزيارة والصلاة والدعاء نعود إلى البيت لشرب الشاي.

كان الإمام يأتي مع الجميع إلى الحرم، ولكنه كان يختصر دعاءه وزيارته ويرجع لوحده إلى البيت، ينظف الدار ويكنسه ويفرش الأرض ويحضر الشاي، وعندما نرجع من الحرم كان يسكب لنا الشاي. وفي أحد الأيام سألته: ما هذا العمل؟ إنكم تختصرون الزيارة والدعاء وترجعون إلى البيت بسرعة من أجل أن تهيّئوا الشاي للأخوة!.

فقال الإمام: «أنا لا أعتبر أن ثواب العمل أقل من ثواب الزيارة والدعاء».

● عندما أراد النظام العراقي إعدام بعض المؤمنين كالقبانجي والبصراوي، لم يكتف الإمام بإلغاء صلاة جماعته، بل إنه لم يؤد صلاته في أوّل وقتها، وطلب حضور بعض المسؤولين إليه حتى يتمكن من أن ينجي أرواح عدة مسلمين من الموت

والإعدام.

● يروي حجة الإسلام رحيميان: انتقلت قطعة أرض في أطراف أصفهان إلى أموال الإمام الخاصة من الوجوه الشرعية، فأوكل الإمام أحد الفضلاء لكي يبيعها ويقبض ثمنها. وبعد مدة أُخبر الإمام أن الفلاحين الذين يعملون في الأرض وضعهم غير جيد وأنهم قد نقلوا إلى السيد «بسند يده» (أخ الإمام) انزعاجهم بسبب كف أياديهم عن العمل في الأرض. فأمر الإمام بعد سماعه لهذه الأخبار، وبصوت قاطع: «تعطى الأرض إلى نفس الفلاحين، قولوا لهم أن يعطوهم إياها».

● يروي أنصاري كرماني: في أحد أيام شهر رمضان المبارك، كنا في مدينة قم حيث أوقفت لقاءات الإمام كالعادة في هذا الشهر، خرج الإمام إلينا مرة وقال: يظهر أن هناك من يريد مراجعتي منذ يومين أو ثلاثة أيام وأنتم تمنعونه. فذهبنا وتحرّينا الأمر وإذا بامرأة كانت تراجع المكتب منذ يومين أو ثلاثة بسبب اختلافها مع زوجها، وهي تطلب لقاء الإمام من أجل رفع الاختلاف.

فقطع الإمام منع اللقاءات في هذا الشهر، وخرج لكي يحل مشكلة تلك المرأة.

● وينقل جمراني هذه الحادثة: في أحد الأيام التي تعرضت فيها جماران للقصف طلبنا من الإمام الذهاب إلى الملجأ، فقال: لن أغادر مكاني هذا. فسألناه: لماذا؟ قال: «لا يوجد أي فرق بيني وبين ذلك الحارس الذي يحرس مقر إقامتي، فهو يملك روحاً واحدة وأنا أملك روحاً واحدة، وإذا كانت روحي محترمة فروحه أيضاً محترمة».

وحتى أن الإمام ساوى نفسه بأبناء الشعب حين قال رافضاً بناء الملجأ له: «هل لدى كل أبناء الشعب الإيراني ملاجىء؟ وهل يوجد فرق بيني وبين ذلك الشخص الذي يسكن في جنوب المدينة كي تبنوا لي ملجأ والآخرون لا ملاجىء عندهم».

● جاء أحد الفقراء إلى بيت الإمام، ولكن أحد المسؤولين قابله بسوء. فاعترض عليه الإمام بشدة قائلاً: ما هذه المعاملة؟

فقال: لقد جاء أمس وقبله أيضاً.

فقال الإمام: «دعوه يأتي، فهو محتاج وصاحب الحاجة أعمى لا يرى إلاّ حاجته، فإمّا أن نقضي حاجته وإمّا أن نرضيه بالكلام. فلا تؤلموا الناس».

الحـب

٣

آية الله مشكيني

«وهل الإيمان إلاّ الحب والبغض»

الإمام الصادق (ع)

إحدى الحالات القلبيـة للإنسـان الحب، هذه الصفة وإن كانت غالباً من الحالات الإنسانية بمعنى أنها تعرض بسرعـة وبـدون مقـدمـات على نفس الإنسان وتـزول بسرعة أيضـاً، لكنها أحيـاناً تكـون من الملكـات الراسخـة والصفات الثابتة. توجد هذه الصفة في الغالب في جميع الحيوانـات أيضاً وقد تكون في بعضها قويـة جداً ولكنها قد تصل في الإنسـان إلى درجـة تشغل معها جميع القوى الفكـرية والبدنية، وتجعل جميع اختياراتـه في قبضتها. غـاية الأمـر أن لهذه الصفـة أقساماً وأنـواعاً مختلفـة ودرجات متعـددة، ونحن هنـا نقوم بالإشـارة إلى بعض هـذه الأقسـام والمراتب سـاعين أن لا نخرج بحديثنا وتحليـلاتنا عن حدود البحث الأخلاقي.

أنواع الحب:

التقسيمات والأنـواع المختلفـة للحب تـرتبط بمتعلقهـا، بمعنى أن بعض أقسـام الحب جيـدة وجميلـة وتعتبر من الصفـات الكماليـة، وبعضهـا قبيح وسيء ويكـون من الصفات الرذيلة. وهذا التفاوت راجع إلى متعلق ذلك الحب أو مـا يحبـه

الإنسان ويتعلق به إن كان بموجود شريف ومقدس وجميل، أو بموجود حقير وسافل. من هنا تتضح أقسام المحبة ومراتبها.

من أفضل الأقسام وأجمل الأنواع حب الله. وفي الأصل إن ميزان الكمال والفضيلة والسمو الروحي للإنسان من هذا القسم. وقد كان الهدف الأصلي والأصيل لجميع الأنبياء والأولياء تحصيل هذا الكمال وتعليمه. ومحبو الحق في هذه الصفة مقامات متعددة ودرجات مختلفة، وعلى رأس هذه القافلة البشرية الأنبياء العظام الذين كانوا دوماً عشّاقاً لله وهائمين ومتيّمين بذاته الأقدسية.

ولعل جميع العقائد الدينية والأصول العقائدية تلخّص في مضمون هذه الجملة التي نقلناها في البداية: هل «الإيمان إلاّ الحب والبغض»، أي حب الله وأحبائه وبغض الشيطان وأتباعه. وقد جاء في أحاديث المعصومين: «من أحب الله وأبغض عدوه لم يبغضه لوترٍ وتره في الدنيا ثم جاء يوم القيامة بمثل زبد البحر ذنوباً كفّرها الله».

هناك مثالٌ يجري على لسان العظماء حيث يقولون: «من أحب شيئاً أحب آثاره»، فمن الطبيعي أن تؤدي المحبة والعلاقة بشخصٍ أو شيء إلى محبة متعلّقاته ولوازم وجوده وآثاره وأعماله، وعلى هذا الأساس يتعلق محبو الإله بأنبيائه ورسله وأيضاً يتعلقون بما يصدر عنه وباسمه وآثاره وشعائره، ولهذا يقول الإمام زين العابدين (ع) في إحدى مناجاته: **«اللهم ارزقني حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يوصلني إلى قربك»**. في هذه الجمل الثلاث يطلب الإمام ثلاثة أمور مهمة من الله. محبة ذات الحق المقدسة التي هي أعظم النعم الإلٰهية وأعلى الفضائل الإنسانية، ومحبة أحباب الحق التي هي من آثار وشؤون محبة الحق وشعاع من أنوارها.

والأمر الأخير، محبة الأعمال التي هي طريق الوصول إلى الحق والصراط المستقيم للنزول في ساحة المحبوب القدسية. وطبق هذا الميزان حديث رسول الله (ص): «والذي نفسي بيده لا يؤمنَنّ عبدٌ حتى أكون أحب إليه من نفسه وأبويه وأهله وولده والناس

أجمعين». وبالتأكيد فبنفس المقدار الذي يكون في قلب الإنسان محبة لغير الرسول يكون هناك نقص في الإيمان والمحبة الحقيقية، ويكون حب وعشق الرسول ظلاً من عشق الله ومن أغصان تلك الشجرة الطيّبة التي: **﴿أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾**.

أجل فإن التعلق بالمعبود ومحبته النورانية بشأن شيعته: «يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا». فمحبّونا وأتباعنا قد امتزجوا معنا واتحدوا كأن الجميع صار من منبع واحد ومعدن واحد وكأن الجميع قد خُمِّروا وعجنوا من عجينة واحدة، بحيث أن تعلقهم بنا صار ينقل غمومنا وغصّاتنا إلى قلوبهم، وفرحنا وسرورنا أيضاً.

وعن الإمام الصادق (ع) قال: «من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله

ان التعلق بالمعبود وحبه شجرةٌ قوية وراسخة في مملكة القلب قد غرست من اليوم الازل و إشتدت وقويت أغصانها في فلك الإنسانية والإيمان.

شجرة قوية وراسخة في مملكة قلب المحبين، قد غُرست من اليوم الأزل واشتدت وقويت ونمت أغصانها في فلك الإنسانية والإيمان، تؤتي في كل لحظة وساعة ثمراً طيّباً، تلك الشجرة المباركة هي حب الله وأغصانها حب أحبّائه وثمارها المختلفة والمتجددة الأعمال الصالحة التي تضيء على العالم الظلماني وتمنح المجتمع غذاءً عذباً وحياةً جديدةً. وإلى هذا الغصن يشير الإمام الصادق (ع) في كلماته وتبغض في الله». وعن الإمام الباقر (ع) قال: «إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً فانظر إلى قلبك فإن كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته، ففيك خير والله يحبك».

أجل، فمن أحب شيئاً أحب آثاره.

علامات حب الله:

طبق البيان السابق، فإن حب الحق ومريديه وحب الأعمال الحسنة من أفضل الصفات، فما هي علامات وجود مثل هذه الفضيلة في الإنسان؟.

ورد في الحديث عن رسول الله (ص) أنه قال: «علامة حب الله حب ذكر الله». والطبيعي أن الإنسان إذا تعلّق بأي شخص أو مكان أو عمل يحب أن يتحدث عنه حيث أن فكره وقلبه يلهج بذكره دائماً. فحب الله يؤدي بالإنسان إلى أن يصبح قلبه وروحه متيّمةً بذكره مشتاقةً إليه، كما قال علي (ع): «ولولا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أبدانهم طرفة عين أبداً شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب». أجل! فمن علامات حب الإنسان لربه أن يلتذ بسماع كلامه، ويتمتع بصلاته ويهتز لرؤية بيته والوقوف في مشعر منى والسعي بين الصفا والمروة والدخول في حرم لقائه، وتجري دموعه بدون إرادة في مواقفه.

فمحبو الحق درجات في مشاهدة آثار جماله وجلاله، وقد يؤدي هذا الحب بالمحب إلى درجة لا يعود فيها قادراً على الوقوف والقيام: ﴿... **وخر موسى صعقاً**﴾.

تحصيل هذه الفضيلة:

إن الوصول إلى هذه الصفة وتحصيل هذه الفضيلة أمر بالغ المشقة. فالإنسان الطالب للكمال والعاشق للجمال ينبغي أن يبقى لفترات مراقباً لنفسه ويضع أعماله كلها تحت الفحص والمراقبة ويحاسب نفسه دائماً ويوبّخها ويلومها منذ الوقوع في الخطأ ويهددها أحياناً بالتعذيب في أنها لو ارتكبت الخطأ ثانية لأدانها وأودعها السجن ومنعها من ملاقاة أحد ولكنها بالأعمال الشاقة من قبيل الصيام لعدة أيام وبذل المال وغير ذلك. وبالجملة ينبغي أن يروض النفس المتمردة ويجعلها خاضعة لسلطان العقل وسيطرة العشق، كما قال الصادق (ع):

«حاسب نفسك أشد من محاسبة الشريك شريكه»

ولأجل طي هذه المراحل ينبغي التوسل بذات الحق المقدسة والاستمداد من مقام كرمه:

«ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وهنا يقول زين العابدين وسيد الساجدين (ع):

«إلهي اجعلني ممن أهّلته لعبادتك وهيّمت قلبه لإرادتك واجتبيته لمشاهدتك وأخليت وجهه لك وفرّغت فؤادَه لحبك ورغّبته فيما عندك». ■

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الدرس الثاني

درجات الانكار

١ـ القلب:

ـ غمض العين

ـ العبوس والانقباض بالوجه

ـ الاعراض بالوجه أو البدن

ـ هجره وترك التردد إليه

يحرم الرضا بفعل المنكر، ويجب كراهتهما قلباً وذلك غير الامر والنهي

لا ينتقل إلى المرتبة الثانية الا بعد العلم بعدم التأثير في المرتبة السابقة

٢ـ اللسان:

ـ الوعظ والارشاد باللين.

ـ الوعظ والارشاد بالشدة.

ـ التهديد والوعيد.

لو كانت بعض مراتب القول اقل ايذاء من بعض مراتب القلب يتعين وجوبها ومع التساوي يتخير بينها، ولو اقتصى التأثير أن نجمع المرتبتين وجب ذلك.

٣ـ اليد:

ـ الحيلولة

ـ الضرب والايلام

ـ الجرح: يحتاج إلى إذن الفقيه الجامع للشرائط الا اذا كان المنكر كالقتل.

ـ القتل: يحتاج إلى إذن الفقيه الجامع للشرائط الا اذا كان المنكر كالقتل.

لو تعدى عن المقدار اللازم في دفع المنكر فتضرر فاعل المنكر أثم المتعدي، ويجب عليه الضمان أيضاً.

يستحب في الأمر والنهي:

١ ـ أن يكون في إنكاره كالطبيب الذي يعالج مريضاً.

٢ ـ أن يكون انكاره لطفاً ورحمة على العاصي خاصة والامة عامة.

٣ ـ أن يجرد قصده لله تعالى ومرضاته.

٤ ـ أن لا يرى نفسه منزهة عن الشوائب فيتعالى على المرتكب. فقد يكون للمرتكب صفة نفسانية أحبه الله تعالى عليها، وإن أبغض فعله ويكون الآمر أو الناهي بعكسه.

استفتاءات من محضر الامام (قده)

س: هناك أحد الاصدقاء مسلم ويؤدي الفرائض كالصلاة والصوم ولكنه لا يعتقد بولاية الفقيه وقيادة الامام الخميني والدولة الاسلامية في إيران وهذا الشخص فكره إلتقاطي.

هل يجب علينا أن نأمره بالمعروف وننهاه عن المنكر من خلال الحوار، أم يجب علينا أن نقطع العلاقة به؟

ج: بسمه تعالى: عليكم أن ترشدوه.

س: حيث أن المسلمين مشغولون في هذه الأيام بمقاومة الطاغوت والكفر العالمي، إذا شوهدت نقاط ضعف لدى اشخاص ممن لا يقفون في وجه المجاهدين والثوار...

هل يجوز أن نواجههم في نقاط ضعفهم؟

أو نغض الطرف عن ذلك من أجل حفظ الوحدة؟

وتحديداً ما هو الملاك الذي تقدم فيه الوحدة على المواجهة؟

ج: بسمه تعالى:

إذا لم يضعفوا الثورة..

ولم يتآمروا ضد الجمهورية الاسلامية..

هم في أمان وعلينا ان لا نواجههم.

س: عندما نرى الناس يرمون الخبز والأرز واللحم و... في النفايات.

ما هي وظيفتنا بالنسبة الى هذه الأمور؟ مع أن ذلك يعتبر اسرافاً وتبذيراً وعدم احترام للنعم الإلهية..

ج: بسمه تعالى: **يجب أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر مع رعاية الشرائط.**

دخلت وفود العرب على عمر بن عبد العزيز، فتكلم شاب منهم، فقال عمر: ليتكلم أكبركم سناً،

فقال الفتى: إن قريشاً لترى فيها من هو أكبر سناً منك،

فقال له: تكلم يا فتى.

○ ○ ○

قال رجل لحكيم: إن فلاناً عابك بكذا وكذا...

فقال الحكيم: لقد واجهتني أنت بما استحى الرجل من استقبالي به.

ولاية الفقيه

■ ٣ ■

آية الله جوادي الآملي

● الحكومات الجاهلية واتباع الهوى:

كما مر في الأبحاث السابقة، فإن أصل الحكم هو للباري عز وجل، والأصل الأولي المتعلق بالأفراد هو أنه لا حق لأحد بالولاية والقيادة على أحد. والقرآن الكريم في آية ﴿**إن الحكم إلاّ لله**﴾ (الأنعام/ ٥٧) يشير إلى انحصار الولاية، في جميع الشؤون التشريعية والتكوينية، بالله تبارك وتعالى.

ولأن الحكم القطعي يعود للعقل في إثبات أن القانون الإلٰهي هو فقط الذي ينبغي أن يدير العباد لذلك نعتبر أن أساس الحكومة التي تقام في حدود المعايير والضوابط الإلٰهية هي الحكومة التي بنيت على العقل والإدراك، وأن ما لا يقام على أساس المعيار الإلٰهي هو حكم الجاهلية:

﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون**﴾ (المائدة/ ٥٠).

وعلى هذا فإن كل حكومة لا تقوم على أساس الوحي هي حكومة جاهلية، ولا فرق هنا في ما بين جاهلية قبل الإسلام وما بعده.

في السورة المباركة «ص»، وفي

خطاب داوود (ع) نجد أن التمايز بين الحكومة الإلٰهية والحكومات الأخرى هو ـ على أساس حركة العقل العملي ـ الحكم في محور الحق، واتباع الهوى في محور الباطل:

﴿يا داوود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله﴾ (ص/ ٢٦).

ومفاد هذه الآية أن الحكومة إمّا أن تكون تابعة للحق أو للهوى.

● برامج الحكومات الجاهلية:

قد بيّنا سابقاً أن برامج حكومة المؤمنين التي تتصل بحكومة الحق هي إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي مقابل هذا البرنامج للحكومة الإسلامية، يذكر القرآن الكريم برامج الحكومات المبنية على الهوى بقوله:

﴿قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون﴾ (النحل/ ٣٤).

هذا البرنامج وإن نقل عن لسان ملكة سبأ، لكن في نهاية الآية وبعبارة «وكذلك يفعلون» ظهر أن تلك هي السيرة الدائمة للطواغيت. لأن العبارة الأخيرة إمّا أن تكون تصديقاً إلٰهياً أو تتمة لكلام ملكة سبأ. وفي الصورة الأولى تكون تصريحاً بالسيرة المذكورة، وفي الصورة الثانية، يظهر من خلال سكوت القرآن الكريم والاكتفاء بنقلها تقريرُها وإمضاؤها. فالقرآن الكريم لا ينقل باطلاً بدون أن يشير إلى بطلانه، لهذا فلو كان كلام ملكة سبأ غير صحيح لقام القرآن بإبطاله حتماً.

● خصائص الحاكم الطاغوتي:

قد تبيّن سابقاً تحت عنوان «خصائص الحاكم الإسلامي» أن الوعد بالحكومة الإلٰهية هو لأولئك الذين يعملون الصالحات. وفي الآية التالية يُذكر الصالحون بعنوان أنهم الوارثون للأرض: **﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾** (الأنبياء/ ١٠٥).

العباد الصالحون هم أولئك الذين إذا وصلوا إلى الحكم ـ كداوود (ع) ـ

فإنهم يحكمون على أساس الحق، ويبتعدون عن اتباع الهوى، كما خاطب الله تعالى رسوله الأكرم (ص): **﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾** (النساء/ ١٠٥).

وكما أن محور الحكومة الإلٰهية هو الحق، فكذلك تكون الهيئة الحاكمة والناس الذين ينفذون الأوامر الإلٰهية. أما في الحكومات الجاهلية، فإن الحكام مفسدون، لا يرضون بإجراء القوانين الإلٰهية، فيتخبطون في النهاية بالضلال والضياع لأنه:

﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾ (يونس/ ٣٢).

إن الحاكم الجاهلي ومن يطيعه من الناس إضافة إلى القوانين التي تقام في مثل هذه الحكومة لن تكون على أساس محور الحق، بل تدور مدار «الهوى». ففي الحكومة الجاهلية لا يكون الحاكم فقط عبداً للهوى وإنما جميع الناس، من الذين يرضون بالقوانين الباطلة أو الذين يجرونها.

في سورة آل عمران يُذكر الحكام الإلٰهيون بأنهم الذين يدعون إلى عبودية الله ويمنعون عن عبودية غيره سبحانه: **﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾** (آل عمران/ ٧٩).

في الحكومة الجاهلية لا يكون الحاكم وحده عبداً للهوى وإنما جميع الناس الذين يرضون بالقوانين الباطلة وينفذونها.

فلا يوجد أي نبي قد دعا الناس إلى نفسه، بل ان جميع الأنبياء قد دعوا الناس إلى الحق وعبوديته، والعبودية شاملة للطاعة والرضوخ للقوانين الإلٰهية أيضاً. الطواغيت عندما منعوا الناس من عبودية الحق وادّعوا أنهم

معبودو الناس. بقولهم: ﴿**ما علمت لكم من إلٰه غيري**﴾ (القصص/ ٣٨) أو ﴿**فقال أنا ربكم الأعلى**﴾ (النازعات/ ٢٤) أو ﴿**فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون**﴾ (المؤمنون/ ٤٧) لم يكن بمعنى أنهم الذين خلقوا السماء والأرض وأن الناس مشغولون بالسجود لهم، لأن فرعون وأمثاله كانوا عبدة للأصنام.

والشاهد على أن فرعون كان عابداً للأصنام قول قومه كما في القرآن الكريم:

﴿**وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك**﴾ (الأعراف/ ١٢٧).

إذن، قصد فرعون والفراعنة من مثل هذه الأقوال دعوة الناس إلى تنفيذ أوامرهم والاعتراف بأنهم أصحاب وواضعو القوانين.

وبينما نجد الحكام الإلٰهيون يدعون الناس إلى عبادة الحق ويقولون:

﴿**أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾ (يوسف/ ١٠٨).

فإن الطواغيت، كفرعون، يدعون الناس إلى أنفسهم. الأنبياء لم يدعوا الناس يوماً إلى أنفسهم، وإنما أرادوا من الناس دوماً أن يكونوا ربانيين في ظل الارتباط الشديد بربهم عن طريق التعليم ودراسة الكتاب:

﴿**ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحُكم والنُبوة ثم يقول للنّاس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون**﴾.

ويذكر القرآن الكريم عند الحديث عن أبناء إبراهيم (ع) أنه قد أعطاهم ملكاً عظيماً ﴿**فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً**﴾ (النساء/ ٥٤) ولكن في نفس الوقت وفي سورة المائدة في الآيات المتعلقة بحكومتهم ــ سواء بمعنى القضاء أو بمعنى الإشراف ــ نجد أن محور حكومتهم وقدرتهم هو الكتاب الإلٰهي:

﴿**إنا أنزلنا التوراة فيها هدىً ونورٌ يحكم بها النبيّون الذين أسلموا للذين هادوا والربّانيون والأحبار بما استُحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا**

الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون. وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون. وقفّينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدّقاً لما بين يديه من التوراة وهدىً وموعظة للمتّقين. وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ (المائدة/ ٤٤ ـ ٤٧).

أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق. وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولّوا فاعلم أنّما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإنّ كثيراً من الناس لفاسقون. أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ (المائدة/ ٤٨ ـ ٥٠).

كانت دعوة الانبياء (ع) في الحكم مبنيّة دائماً على أساس عبودية الله عز وجل. ودعوة الطاغوت على أساس الهوى وعبادة الحاكم.

ثم يأتي الخطاب مباشرة إلى الرسول الأكرم (ص):

﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدّقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما

والمفصل القاطع في هذه الآيات يدل على أن التجاوز عن حكم الله يعدّ جاهليةً، وكفراً وفسقاً، واتّباعاً للهوى.

وبسبب ما للأحكام الإلٰهية من دور مهم في قوام الحكومة الإلٰهية، فإن الحكام والولاة الإلٰهيين سعوا دوماً لتعريف أنفسهم بعنوان الأمناء الإلٰهيين. وفي مقام الدفاع عن حاكميّتهم يظهر الطلب في رد الأمانات الإلٰهية إلى أهلها.

في سورة «النساء» المباركة جاء في معرض الحديث عن شروط الحكومة الإسلامية:

﴿إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمّا يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً﴾ (النساء/ ٥٨) و «الأمانة» الواردة في هذه الآية، شاملة للمصاديق المالية وكذلك للمصاديق الحُكمية. ولهذا جاء في الروايات أن الإمامة والحكومة أمانة إلٰهية بيد الناس، وهم مكلفون بأن يودعوا هذه الأمانة عند أهلها.

وعلى أساس هذه الرؤية خاطب موسى (ع) فرعون:

﴿أن أدّوا إليَّ عباد الله إني لكم رسول أمين﴾ (الدخان/ ١٨).

نعم، فالأنبياء هم الأمناء الإلٰهيون على العباد، وهم لا يخونون في الوحي، ولا في الحكم. فموسى (ع) يقول: «عباد الله»، ويقول فرعون مجيباً: كيف نعطيهم. **﴿وقومهما لنا عابدون﴾** (المؤمنون/ ٤٧).

(يتبع)

حكى عن الأصمعي أنه قال: كنت أقرأ **﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله غفور رحيم﴾**

وبجنبي أعرابي فقال:

كلام من هذا؟

فقلت: كلام الله، قال: أعد، فأعدت.

فقال: ليس هذا كلام الله،

فانتبهت، فقرأت **﴿والله عزيز حكيم﴾**،

فقال: أحسنت، هذا كلام الله،

فقلت: أتقرأ القرآن؟ قال: لا

فقلت: من أين علمت؟

فقال: يا هذا، عزّ فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع.

ثقة الإسلام الكليني

لو لم يكن هؤلاء العلماء لما كان لدينا اي اطلاع على الاسلام
الامام الخميني

لقد كانت الحوزات العلمية الإسلامية وخاصة الشيعية أهم القواعد الإسلامية عبر التاريخ التي ربت «حماة الإسلام» وسوف تبقى. وإذا كان الإمام الخميني (قده) يقول: «لو لم يكن أولئك العلماء لما كان لدينا اليوم أي اطلاع على الإسلام»، فإنه يتحدث بعمق عن واقع يدل عليه النظر إلى التاريخ وحالات العلماء العظام الذين قاموا بنقل التعاليم الإسلامية والدفاع عنها وتهذيبها من كل دخيل وقدموا لذلك كل ما لديهم في سبيل إعلاء كلمة الله على الأرض. مجلة بقية الله تفتح صفحاتها في الحديث عنهم عرفاناً للجميل وتعريفاً له.

محمد بن يعقوب الكليني الملقب بثقة الإسلام الكليني صاحب كتاب الكافي الذي قال عنه ابن الأثير في جامع الأصول: «من خصائص الشيعة أن يكون على رأس كل قرن مجدد لمذهبهم، ففي مطلع القرن الثاني كان الإمام الرضا (ع) وأول القرن الثالث محمد بن يعقوب الكليني وأول القرن الرابع السيد مرتضى علم الهدى».

وللأسف فإن ما وصل إلينا عن حياة هذا العالم العظيم وفخر العالم الشيعي يبدو مختصراً. إذ ما زال هناك الكثير من الغموض والإبهام حول حياة الكليني بالرغم من التحقيقات التي أجريت في هذا العصر، وبقي الكثير من تفاصيل حياته في طي الكتمان.

ما يمكن استفادته من التاريخ أن

الكليني قد أدرك النواب الخاصين لإمام الزمان (عج) وقد أخذ الكثير من الأحاديث والروايات من مصدرها الأصلي.

لم تعرف السنة التي ولد فيها الكليني ولكنه توفي سنة ٣٢٨هـ (أو سنة ٣٢٩ هـ) في قرية تدعى «كُلَيْن» ولذلك لُقِّب بالكليني وهي تبعدحوالى ٣٨ كلم جنوب غرب مدينة الري في إيران، وقد نبغ من هذه القرية محدثون أجلاء وفقهاء عظام، منهم خال العالم الكليني المرحوم «علاّن».

بقي الكليني مدة من الزمان في كلين متصدياً لأمور الشيعة وقياداتهم ثم هاجر إلى بغداد حيث قام بتدريس علوم أهل البيت (ع).

يقول النجاشي: «كان الكليني في زمانه شيخ الشيعة وإمامهم في الري، وقد ضبط الحديث أكثر من غيره وكان مورداً للاعتماد أكثر من الآخرين».

يقول ابن طاووس الحلي: «اتفق الجميع على توثيق وأمانة الكليني».

ويقول ابن الأثير صاحب كتاب الكامل في التاريخ: «لقد مُنح الإمامية في القرن الهجري الثالث حياة جديدة بوجود الكليني، وقد عرف كإمام كبير وفاضل ومشهور في ذلك المذهب».

أما ابن حجر العسقلاني فيقول: «كان الكليني من رؤساء فضلاء الشيعة أيام المقتدر العباسي».

يقول الملا محمد تقي المجلسي: «الحق أنه لم يظهر من بين علماء الشيعة مثل الكليني، وكلما دققنا في الأخبار وفي تبويب كتابه وجدنا أنه كان مؤيداً من الله تبارك وتعالى».

والمحقق الحلي قد أورد في مقدمة المعتبر: «نظراً لأن فقهاءنا رضوان الله عليهم كثيرون ولهم تأليفات كثيرة ولا يمكن نقل جميع أقوالهم. فقد اكتفيت بحديث المشهورين بالفضل والتحقيق وحسن الانتخاب وكذلك بكتب من اشتهر بالاجتهاد وكان مورداً لاعتمادهم ومن جملة من أنقل عنهم من القدماء حسن بن محبوب، أحمد بن أبي نصر البزنطي، حسين بن سعيد الأهوازي، فضل بن شاذان النيشابوري، ويونس بن عبد الرحمن، ومن المتأخرين محمد بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، ومحمد بن يعقوب الكليني».

كتاب الكافي

ما وصل إلينا وإلى الأمة الإسلامية عبر القرون والعصور عن الكليني كتاب الكافي، ومع أننا لا نملك اطلاعاً كافياً عن حياة هذا الرجل التاريخي، ولكن بالنظر إلى الكافي، يمكننا أن نعرف عظمة هذا الإنسان الكبير.

فالشيخ الكليني أول من بوَّب الأخبار (تقسيمها إلى أبواب)، وكتابه الكافي أول الكتب الشيعية الأربعة المعتمدة وهو يحتوي على ١٥١٧٦ حديثاً.

وقد استغرق تأليف هذا الكتاب ٢٠ سنة، أنهاه عندما كان في بغداد ولم يُعلم أين بدأ بكتابته.

يقول الشيخ المفيد حول كتاب الكافي: «إن الكافي يقف في صف أجلّ الكتب الشيعية وأكثرها فائدة».

ويقول الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي: «كتاب الكافي في علم الحديث مما لم يكتب مثله الشيعة».

أما الشهيد الثاني فإنه يقول: «بنفسي لم يكتب مثل الكافي، ومنه تعرف منزلة الكليني وقدره.».

والمحقق الكركي يتحدث قائلاً: «لقد جمع هذا الكتاب مقداراً من الأحاديث الشرعية والأسرار الدينية مما لا يوجد نظيره في غيره من الكتب».

وفاته

توفي الشيخ الكليني سنة ٣٢٨ هـ في بغداد ودفن في مقبرتها في باب الكوفة. واستمر الشيعة لقرون يزورونه. يقول العلامة المجلسي: «مقبرة الشيخ الكليني تقع في بيت مولوي في بغداد وهي تعرف «بشيخ المشايخ» يزورها العامة والخاصة».

كتبه:

ما نقل في كتب التراجم عن مؤلفات ومصنفات الشيخ الكليني خمسة كتب هي:

١ ـ كتاب تفسير الرؤيا.

٢ ـ كتاب الرجال.

٣ ـ كتاب الرد على القرامطة.

٤ ـ كتاب الرسائل (رسائل الأئمة (ع)).

٥ ـ كتاب ما قيل في الأئمة (ع) من الشعر.

الادارة والقيادة في الاسلام

٣٠

نبي الإسلام
القائد والمدير الفريد

آية الله ناصر مكارم الشيرازي

إن أولئك الذين لم يعتنقوا الإسلام أو لم يعترفوا به كدين إلهي ورسالة سماوية، لم يكن لديهم أدنى شك في أن نبي الإسلام كان قائداً عظيماً قد قاد جنوده إلى الانتصارات العظيمة في أقل وقت ممكن وأدنى خسائر متوقعة. ومن الناحية الإدارية فقد حول ذلك المجتمع الجاهلي المتمزق إلى مجتمع متمدن عظيم وشكّل أمة كبرى من قبائل العرب المتفرقة المشتتة. ولا شك في أن بناء أمة واحدة من قبائل عاشت ردحاً طويلاً من الزمن في نزاعات دموية وهجومات وحشية وسفكٍ للدماء، وفي مدة قصيرة جداً، يعد عملاً عظيماً ومعجزة اجتماعية لم يوجد نظير لها عبر التاريخ، بالإضافة إلى أنه لا يخفى على أحد حجم تأثيرها على مسار البشرية. ولهذا، فإن حياته (ص) مهما كان النظر إليه، يمكن أن تكون مصدراً عظيماً وملهماً لاستكمال بحثنا الذي نحن بصدده في كافة الأبعاد. وسوف نرى في الأبحاث المقبلة كيف أن الرسول الأعظم (ص) كان يتحرك في إدارته وقيادته في كل المسائل وبصورة دقيقة بمقتضى:

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ (الأحزاب / ٢١).

وهو لنا أسوة وقدوة في هذه القضية المهمة أيضاً.

● نظرة سريعة إلى حياة النبي (ص)

في نظرة سريعة إلى حياة الرسول (ص) بعد البعثة نجد أنه يمكن تقسيمها إلى مرحلتين متمايزتين:

١ ـ المرحلة المكية (مرحلة الإعداد والتهيئة).

٢ ـ المرحلة المدنية (مرحلة العمل وإجراء البرامج).

ففي المرحلة المكية كان كل هم الرسول (ص) متجهاً نحو البناء العقائدي والفكري حتى تنقى وتصفو قلوب المسلمين الجدد من رواسب الشرك بصورة كاملة، ويتم إعدادهم في حركة عظيمة توجّههم نحو الدين الإلهي لإجراء وإقامة الحكومة الإنسانية المقتدرة ومن أجل تحقيق الأهداف الرسالية العظيمة.

في هذه المرحلة التي استغرقت ١٣ سنة، كان المسلمون يخضعون بصورة دائمة للبرامج والتعاليم والتربية والتثقيف، ولهذا نجد أن القسم الأكبر من السور القرآنية نزل في هذه المرحلة. لماذا؟ لأن أفضل وسائل التعليم والتربية والتهذيب والتزكية هي الآيات الإلهية.

كان المسلمون في هذا المقطع الحساس من تاريخ الإسلام مكلفين بالإضافة إلى إقامة الصلاة في خمسة أوقات يومية بالقيام في الليل بقدر الإستطاعة لكي يقرأوا القرآن ويطبّقوا تعاليمه في أنفسهم وحياتهم.

﴿إنّ ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن﴾ (المزمّل/ ٢٠).

وكان اختيار الليل بشكل خاص لأن الثورة الإسلامية كانت قد بدأت لتوها وينبغي أن تبقى لمدة من الزمن بعيدة عن أنظار الأعداء، لتترسخ وتنمو أغصانها فلا يقدر بعدئذٍ أحدٌ على اقتلاعها ولا تتمكن العواصف والزلازل من هزّها.

● القمع في مكة والتضييق وبداية الهجرة

لم تعد مكة، بسبب النفوذ الشديد لأشراف قريش والضغط الشديد الذي مارسه مشركوها، قادرةً على استيعاب

الحركة الإسلامية. وكان لا بد أن يهاجر المسلمون تدريجياً إلى المدينة التي أعلن أهلها الوفاء للرسول (ص) حيث الجو المساعد. وبالفعل تمت الهجرة التي التحق بها الرسول (ص) في النهاية متخفياً وغدت تلك المدينة حصناً مناسباً لحماية الدين. لقد أجريت هذه المرحلة بشكل دقيق رغم المخاطر العظيمة التي أحاطت بالرسول الأعظم (ص) الذي أنجاه الله تعالى ليكون ذخراً لنشر دينه جزءاً من دين إبراهيم (ع) الذي بقي منه ما بقي عند عرب الجاهلية رغم التحريفات الكثيرة التي وردت عليه.

وقد استغل الرسول (ص) هذه المواسم للقاء الفئات المختلفة القادمة من الجزيرة العربية ودعوتهم إلى الإسلام. وفي أحد هذه المواسم تمت البيعة العظيمة له صلى الله عليه وآله وسلم من أهل المدينة.

فقدالتقى رسول الله (ص) بممثلي أهل المدينة في أحد شعاب «منى» حيث

بالنظر إلى حركة الرسول الاعظم (ص) في الدعوة إلى الإسلام نجد ملامح الإدارة العظيمة والتنظيم الدقيق الذي لم يكن له نظير عبر التاريخ.

العظيم ولو كره المشركون.

ولكن في الوقت الذي كان فيه الرسول (ص) ما يزال قاطناً في مكة، قام بخطوات إدارية أخرى مؤثرة ودقيقة من أجل تبليغ الدين الجديد وإقامة الحكومة الإسلامية، من جملتها:

١ ــ كانت مراسم الحج في عصر الجاهلية تقام رغم اختلاطها بالخرافات الكثيرة، لأن الحج كان

بايعوه بالنبوة والقيادة. وقد اشتهرت وعرفت هذه البيعة «ببيعة العقبة الأولى».

وفي حج آخر قدم ٧٣ نفر من وجهاء المدينة ــ كان من بينهم عدة نساء ــ مجدداً إلى الرسول (ص) في العقبة وبايعوه ببيعة «العقبة الثانية».

هذه الهيئة هي التي قامت بعد رجوعها إلى المدينة بالاعداد لمقدمات هجرة النبي (ص) وتأسيس الحكومة

الإسلامية. وهكذا تم التخطيط لتلك المرحلة العظيمة والمصيرية قبل سنتين من بدئها.

٢ ـ هجرة مجموعة من المسلمين الأوائل إلى الحبشة ـ والتي عرفت هجرتهم «بالهجرة الأولى» أو «الصغرى» ـ كانت جزءً من هذا البرنامج، لأنها أدت إلى رفع صوت الإسلام العظيم في فضاء أفريقيا وجعلت من المهاجرين ذخراً عظيماً لمستقبل الحكومة الإسلامية بسبب اطلاعهم على وضع الدولة هناك واكتساب التجارب المتعددة منها.

٣ ـ أثناء مرض «أبي طالب» المدافع العظيم عن الرسول (ص)، قرر مشركو مكة وزعماؤها الذين كانوا يكنّون له الاحترام أن يجتمعوا عنده لإمضاء «مشروع وقف النار» مع الرسول (ص) وأتباعه المتحمسين حتى لو كلفهم ذلك تقديم العطايا الجليلة لهم.

وقد طلب أبو طالب من الرسول (ص) الاشتراك في ذلك المجلس والاستماع إلى اقتراح رؤساء قريش، وهناك قال الرسول (ص) قوله المشهور:

«يا عم! كلمة واحدة يعطونيها يملكون بها العرب، ويدين لهم بها العجم».

فسال لعاب أحدهم عندماسمع هذه الكلمة وقال: «نعم وأبيك وعشر كلمات».

فقال النبي (ص):

«تقولون: لا إله إلا الله، وتخلعون ما تعبدون من دونه».

ولكن عندما فهم المشركون أن الكلمة هي لإقرار العبودية الواحدة وخلع الأنداد وهدم نظام الشرك، قالوا: «أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً، إن أمرك لعجب!».

أين ستذهب شخصياتهم ومقاماتهم التي أسست على الشرك؟

وأين ستذهب تلك المنافع العظيمة التي كانوا يحصلون عليها من جرّاء تبوّئهم لمركز الصدارة عند العرب ومن خلال سيطرتهم على الكعبة التي يحج إليها كل الناس؟!

في هذه الحادثة يمكننا أن نلاحظ بشكل واضح أن رسول الله (ص) كان في ذلك الوقت مشغولاً في الإعداد للحكومة العالمية العظيمة ومهتماً بهذا الأمر اهتماماً عظيماً.

«وهذا الأمر من الأصول المهمة في الإدارة».

٤ ـ بعد دخوله المدينة قام النبي (ص) قبل فعل أي شيء «بتشكيل الحكومة» ـ وكما قلنا سابقاً من أن الإسلام بدون شك لا يجعل الحكومة هدفاً، بل هي وسيلة. ولكن لننظر إلى الرسول (ص) وهو يهيء شروط الحكومة الإسلامية، ماذا أسس في البدء؟ بيت المال، الجيش، المحكمة أو...

لقد قام (ص)، قبل كل شيء ببناء المسجد، لأن المسجد كان أساس كل التشكيلات الأخرى، وبتعبير آخر إن جميع التأسيسات لهذه الحكومة تلخصت في المسجد.

* كان المسجد الجامعة الإسلامية الكبرى.

* كان المسجد مركزاً لتربية النفوس وتزكيتها.

* كان المسجد قاعدة لجند الإسلام.

* كان المسجد محكمة يرجع إليها المسلمون لحل قضاياهم.

وأخيراً كان المسجد إضافة إلى أنه القاعدة الأصيلة في بعث الروحانيات والارتباط بالله وتقوية روح الإيمان، مركزاً لتنظيم الأجهزة الإسلامية في كافة المجالات. فمع وجود الأعداء الألداء والمتربصين بالدين لم يكن نشر الدين ممكناً بدون هذا التنظيم الدقيق.

ولأجل إحكام هذه الأصول والقواعد المتينة للحكومة الإسلامية، تولّى رسول الله (ص) بنفسه إدارة الأمور وتنظيمها وتحريكها.

كل هذا يحكي عن الإدارة الفريدة للرسول (ص).

وصحيح أن كل هذه البرامج كانت نابعة من الوحي الإلهي، إلّا أنها كانت تؤدى بصورة دقيقة جداً.

(يتبع)

قال ملك لوزيره: ما خير ما يرزقه الله العبد؟

قال: عقل يعيش به، قال: فإن عدمه،

قال: مال يستره، قال: فإن عدمه،

قال: فصاعقة تحرقه وتريح منه البلاد والعباد.

الشهيد بهشتي
أمة في رجل

ولد محمد حسيني بهشتي في مدينة أصفهان عام ١٣٤٩ هـ من عائلة علمية محافظة. بدأ دراسته بتعلم القرآن في سن الرابعة. وبعد انتهائه من الدراسة الابتدائية وإتمامه دراسة سنتين من المتوسطة، انتقل الى مدرسة الصدر الدينية في أصفهان حيث درس لمدة أربع سنوات القواعد العربية والمنطق وسطوح الفقه والأصول.

في عام ١٣٦٧هـ. انتقل الشهيد بهشتي الى قم ليواصل دراسته في حوزتها العلمية حيث تتلمذ على يد المرحوم آية الله البروجردي وعلى يد الإمام القائد الراحل الخميني (قده). لقد استطاع الشهيد بهشتي إلى جانب دراسته في الحوزة العلمية أن يتابع دراسته الثانوية التي أهلته لدخول كلية الإلهيات في طهران حيث نال شهادة الليسانس ومن ثم الدكتوراه في الفلسفة بتقدير جيد جداً.

بدأ الشهيد بهشتي نضاله العلني عام ١٣٧١هـ وذلك مع بدء نضالات تأميم النفط في ايران، حيث سعى من خلال إلقاء الخطب والمشاركة في سائر

النشاطات إلى توعية الشعب ضد مظالم النظام. وفي عام ١٣٧٥هـ أوجد في حوزة قم العلمية مع رفاقه السائرين في خط الإمام حركة ثقافية إسلامية حديثة دعت إلى تنسيق الخطى بين الطلبة والعلماء وجعل كلا الفئتين تعملان معاً نحو تحقيق مصالح الشعب المشروعة ضد الاستعمار.

في عام ١٣٨٣هـ شارك الشهيد بهشتي إلى جانب الإمام الخميني (قده) في النضال ضد النظام العميل للشاه الخائن، ثم ما لبث أن بدأ بعد سنة من ذلك بنشر طروحاته في مجال الحكومة الاسلامية، الأمر الذي دفع بالنظام الحاكم إلى أن يمارس ضغوطاً على الشهيد اضطرته الى مغادرة قم إلى أصفهان. وفي عام ١٣٨٥هـ أوفد آية الله البروجردي الدكتور بهشتي إلى ألمانيا ليتولى مسؤولية التبليغ حيث بقي هناك لمدة خمس سنوات. اجتمع في طريق عودته إلى ايران بالإمام الخميني في العراق.

بعد عودة الشهيد بهشتي إلى طهران قام النظام العميل بمنعه من الذهاب إلى قم بغية ايقاف نشاطه، إلا أن الشهيد أوجد عدة مراكز لأعماله التنظيمية. فقد عقد جلسات لتفسير القرآن ما لبثت أن أصبحت فيما بعد مراكز لتجمع الشبان وتنظيمهم. ثم قام في عام ١٣٩٩ هـ مع كل من الشهيد مطهري وحجج الإسلام رفسنجاني، وموسوي أردبيلي ومهدوي كني والشهيد باهنر بتشكيل أول مجلس للثورة في إيران، ما لبثوا أن أعلنوه بصورة رسمية بناء على طلب من الإمام الخميني (قده).

وبعد انتصار الثورة بقي الدكتور بهشتي عضواً في مجلس الثورة، وانتخب أيضاً عضواً في مجلس الخبراء وتسلم رئاسة مجلس القضاء الأعلى وذلك بتأييد من الإمام الخميني (قده).

للشهيد مؤلفات عديدة أهمها:

- النظام المصرفي وقوانين الإسلام المالية.
- الحكومة في الإسلام.
- دور الإيمان في حياة الإنسان.
- صوت الإسلام في أوروبا.
- الله في القرآن - وهي رسالته التي نال بها درجة الدكتوراه.
- الاسلام والأيديولوجيات

المعاصرة.

ـ أبحاث المعرفة في الإسلام.

● **النهج الفكري والسياسي للشهيد المظلوم الدكتور بهشتي:**

كان من خصائص النهج الفكري للشهيد بهشتي رفض المساومة وعدم الارتباط والتبعية للأجنحة السياسية الأجنبية التي كانت تمارس نشاطها في البلاد. لقد كان الشهيد يقتدي بالإمام الخميني فقط، ويستلهم من نهجه، ويتابع سياسته ومجرى تفكيره. وبعد انتصار الثورة ظهر في الهيئة الحاكمة جناحان فكريان. أحدهما يميل إلى الغرب والآخر باتجاه الثورة الإسلامية وزعامة الإمام الخميني. لقد كان الشهيد المظلوم بهشتي أول من عرفوا هذا التيار المنحرف نحو الغرب وفضحه ونهض لمحاربته.

● **مفهوم الثورة عند الشهيد:**

يقول الشهيد بهشتي: «ان الثورة لا يمكنها أن تكون ثورة بالمعنى الحقيقي ما لم تخلق قيماً جديدة تحل محل القيم والمعايير الرجعية السابقة..

فهل أنكم ترون الحياة الدنيا لا قيمة لها؟

وهل أنكم تعتبرون الإنسان الإلهي الذي يعمل في سبيل الله انساناً أبدياً وأنه يعلو على جميع القيم؟

وهل أن الإنسان الذي استشهد في

سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ﴿ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها﴾ هو الإنسان المتكامل؟..

إذا كنتم تدركون ذلك وترونه أو إذا تغيرت القيم في إدراككم ونظراتكم وقلوبكم فإنكم ثوريون وسيكون النجاح والتوفيق حليفكم».

● **نهج الإمام الخميني (قده) من وجهة نظر الدكتور بهشتي:**

يقول الدكتور بهشتي: «نهج الإمام يقف وجهاً لوجه ضد خط المساومة..

نهج الإمام هو الذي يعرف الإسلام الأصيل فكرياً، ويقبله ويعمل به دون خوف من أن يقولوا عنه رجعي جاهل، ولا يخشى أن يصفوه بالمثقف المنحرف او يلصقوا به وصمة الرجعية.

إنه المسلم الذي لا يقبل الأفكار الالتقاطية ـ الملفقة الداخلية، ويمليها على هذا وذاك باسم الإسلام، ولا يقرأ الخرافات والأوهام التي تغلغلت باسم الإسلام إلى حياة المسلمين دون أن يكون لها أية جذور اسلامية».

● **مفهوم الحرية بنظر الشهيد الدكتور بهشتي:**

يقول الدكتور بهشتي: «إن الإسلام يعتبر الحرية نقطة القوة المبدعة والخلاقة للإنسان وأن الإنسان نور الوجود الساطع ولذلك خلق الإنسان حراً مدركاً. والإسلام يعطي الإنسان الحر المدرك مجالاً واسعا وقدرة كبيرة على الازدهار والابداع الذاتي وتحديد الطريق ويدعوه الى الانطلاق بهدى النور الوهاج للرسول الباطن أي العقل والحكمة، وأنه يعتبرهما الموجه والمرشد لمسيرة الإنسان».

● **تحرير القدس هدف غال عند الشهيد بهشتي:**

يقول الشهيد: «لقد كانت القدس لمدة من الزمن قبلة للمسلمين وإن تحريرها هو هدف، ستكون لنا من أجل بلوغه جهود طويلة الأمد..

إن أحد السبل المؤثرة لتحقيق هذا الهدف هو التنفيذ الحقيقي للثورة الإسلامية في العالم».

● **أهمية البعد الدعائي عند الشهيد:**

كان ابن الشهيد يردد أحياناً أمام

والـده القول: «إننـا ضعفاء في البعـد الدعـائي» فيجيبه الشهيـد: «كن على ثقـة ويقين أنـه إذا عمـل أحـد عمـلاً صالحاً فإن هذا العمل سيجـد مكانه. إذا لم يكن اليوم فغداً، وإذا لم يحدث غداً فبعـد غد. بالنهايـة سيحل اليوم الـذي يجد فيـه ذلـك العمل الصـالح مكـانـــه حتى وإن استغـــرق الأمـر خمسين عاماً».

● **ملامح من شخصيـة الشهيد بهشتي:**

يقول ابن الشهيد: «كـان صاحب عرفـان هادىء لا يعـرف الضجيج.. وعلى امتـداد أكثر من عشريـن عامـاً، كنت خـلالها على اتصـال وثيق بـه، أيقنت أن الإيمان القـوي قـد نفـذ إلى أعماقه. هذا الإيمان الراسخ كان يمده بالقـوة والمقدرة على اتخاذ القـرارات الكبيرة والصغيرة باقتدار، وإن سيل التجـريح والتهم وما شـابـه ذلك من مسائل مما كانت توجه إليه، لم تحدث أي تـزلزل في ارادتـه... لم يقل قـول سوء عمن وجهوا إليـه أسوأ الاهانات ولم يغتب أحداً أبداً.. لقـد كان بطيء الغضـــب ولا يتسرع في الحكـــم على الأفـراد.. وكـان شخصـاً أمينـاً على الأسرار.

كان تركيزه على الاستقلال دائماً، وكـان يقـول «إنني لم أرتـزق طـوال عمري عن طريق الدين».

ويبقى هذا النـذر اليسير من حياة زاخـرة ومليئـة بـالتقـوى والجهـاد والأخلاق الفاضلة.

● **اغتيال الدكتور بهشتي:**

لقد كـان الشهيد بطبيعـة تفكيره واستنتاجاته السيـاسية والاجتماعية والاقتصـاديـة والثقافيـة نمـوذجـاً وانعكاسـاً لنهج الإمام. لقـد كان همه كشف المؤامرات والحفـاظ على أصالة ونقاء طـريق الثـورة الإسلاميـة. لقد كان بـوجوده يشكـل تهديداً لـلأعداء يثير الرعب والفـزع في نفوسهم سيما مـواقفه الـدائمـة في معارضـة الخط المنحرف الذي ظهر في الهيئة الحاكمة أوائل انتصار الثورة. لـذلك امتدت يد النفاق والعمالة للغرب لتغتال الشهيد المظلوم والمجاهد بعـد سنة واحدة من انتصار الثورة الإسلامية في ايران.

لم يكن الهدف من اغتيال الشهيد بهشتي القضـاء على حياة فـرد وإنما القضاء على تفكير يصب في نهج الإمام الخميني.

وخرج محبو الشهيد من مسلمي حزب الله يهتفون في الأزقة والشوارع من الأعماق: «بهشتي يا بطل أنت أمل المستضعفين».

ووعد الإمام الخميني من أن «الشهيد كان وسيبقى شوكة في أعين أعداء الإسلام».

ويذكّر الإمام الخميني أيضاً:

«إن مظلومية الشهيد بهشتي في حياته أعظم من شهادته» مشيراً بذلك الى الإهانات الكثيرة والاتهامات السيئة التي كانت توجه إلى الشهيد في حياته والتي لم يكن يقابلها إلا بالصمت والتوكل على الله.

ويلخص الإمام الخميني حياة هذا العالم العارف المجاهد في جملة جامعة فيقول عنه:

«الشهيد بهشتي كان أمة في رجل».

وصية الشهيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

إني مُحمد حسيني بهشتي، أحمل الجنسية رقم ١٣٧٠٧ الصادرة من أصفهان، أوصي زوجتي وأبنائي وسائر أقاربي، أن يولوا في الحياة الأهمية وقبل كل شيء، للنور الإلهي الذي يتوهج في قلوب الناس، وأن يفتحوا لأنفسهم طريق السعادة من خلال الإيمان بالله الواحد العليم، السميع البصير، الرحمن الرحيم، ورسله الكرام، والاقتداء بخاتم الأنبياء، وكتابه القرآن، والأئمة المعصومين، سلام الله عليهم أجمعين، والاهتمام بذكر الله، والصلاة بقلب خاشع، وبالصيام والعبادات الأخرى، والإنفاق والإيثار والصدق والأمانة وعمل الخير لجميع الخلق، ومحاربة الباطل في سبيل نصرة الحق، والجهاد بلا هوادة في هذا الطريق، والحضور الدائم في الجماعة والألفة مع الناس.

٢٧ رجب ١٤٠٠ هـ ق.

محمد حسيني بهشتي

الامام الصادق (ع) والمفضل

تهيئة العالم وتأليف أجزائه

يا مفضل أول العبر والدلالة على الباري جل قدسه، تهيئة هذا العالم وتأليف أجزائه ونظمها على ما هي عليه، فإنك إذا تأملت العالم بفكرك وخبرته بعقلك، وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه عباده، فالسماء مرفوعة كالسقف، والأرض ممدورة كالبساط، والنجوم مضيئة كالمصابيح، والجواهر مخزونة كالذخائر، وكل شيء فيه لشأنه معد، والإنسان كالمالك ذلك البيت والمخوّل جميع ما فيه وضروب النبات مهيأة لمآربه، وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه. ففي هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتقدير وحكمة ونظام وملاءمة، وإن الخالق له واحد وهو الذي ألفه ونظمه بعضاً إلى بعض، جلّ قدسه وتعالى جده وكرم وجهه ولا إله غيره تعالى عما يقول الجاحدون، وجلّ وعظم عما ينتحله الملحدون.

منفعة الأطفال في البكاء

أعرف يا مفضل ما للأطفال في البكاء من المنفعة واعلم أن في أدمغة الأطفال رطوبة، إن بقيت فيها أحدثت عليهم احداثاً جليلة وعللاً عظيمةً من ذهاب البصر وغيره، والبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في أبدانهم والسلامة في أبصارهم. أفليس قد جاء أن يكون الطفل ينتفع بالبكاء ووالده لا يعرفان ذلك دائبان ليسكتانه ويتوخيان في الأمور مرضاته لئلا يبكي، وهما لا يعلمان أن البكاء أصلح له وأجمل عاقبة. فهكذا يجوز أن يكون في كثير من

الأشياء منافع لا يعرفها القائلون بالإهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء أنه لا منفعة فيه، من أجل أنهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه، فإن كل ما لايعرفه المنكرون يعلمه العارفون وكثير ممّا يقصر عنه المخلوقون محيط به علم الخالق جل قدسه وعلت كلمته.

فأما ما يسيل من أفواه الأطفال من الريق، ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في أبدانهم لأحدثت عليهم الأمور العظمية. كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة، فأخرجته إلى حد البله والجنون والتخليط إلى غير ذلك من الأمراض المتلفة كالفالج واللقوة وما أشبههما، فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من أفواهم في صغرهم، لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم، فتفضّل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بما لم يعرفوه، ولو عرفوا عليهم لشغلهم ذلك من التمادي في معصيته، فسبحانه ما أجلّ نعمته وأسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه، تعالى عما يقول المبطلون علواً كبيراً.

﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾.

● عن سودة بن عمارة الهمدانية: قصدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في رجل قد كان ولي صدقاتنا، فجار علينا. فصادفته قائماً يصلّي، فلمّا رآني انفتل من صلاته، ثم أقبل علي بوجهه برفق ورأفة وتعطّف وقال: ألك حاجة؟ قلت: نعم، فأخبرته، فبكى، ثم قال: اللهم أنت الشاهد علي وعليهم إني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك، ثم أخرج قطعة من جلد فكتب فيها: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بيّنة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها، ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾** فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم من يقبضه منك والسلام» ثم دفع إلي، فوالله ما ختمها بطين ولاحزمها، فجئت بالرقعة إلى صاحبها، فانصرف عنّا معزولاً.

المسلمون في أوغندا

تقع جمهورية أوغندا في شرق أفريقيا حيث يحدها السودان من الشمال وزائيرمن الغرب وراوندا وتنزانيا من الجنوب وكينيا من الشرق. تبلغ مساحتها ٢٣٦ ألف كلم٢ أغلبها مرتفعات وجبال كما تحوي أراضيها بحيرة فكتوريا وهي أكبر بحيرة في العالم ومنبع لنهر النيل.

أما عدد سكانها فيبلغ حوالي ١٧ مليون نسمة، ٤٠ بالمئة منهم مسلمون. وقد حافظ المسلمون على هذه النسبة الكبيرة رغم الجهود الحثيثة التي بذلها الاستعمار وما زال لطمس الدين الحنيف في ذلك البلد. ويصرّح بذلك المندوب السامي الانكليزي قديماً حيث أرسل تقريراً إلى اسياده قال فيه «ليس من مصلحة الحكومة الانكليزية السكوت تجاه انتشار الدين المحمدي أو عدم المبالاة لنفوذه في أوغندا».

وكل التقارير التاريخية تشير إلى اللطف الإلهي في انتشار الاسلام في تلك البلاد حيث يقول بعض المؤرخين «أن نفوذ الإسلام وانتشاره كان عجيباً ومذهلاً ويدعو الى التساؤل حيث أن هذا البلد الأفريقي كان منعزلاً عن الإرتباط بالمراكز الإسلامية قياساً إلى بقية البلدان الإفريقية ومع ذلك فقد قدم المسلمون في أوغندا الشهداء أكثر من أي بلد أفريقي آخر».

أما أصل أنتشار الإسلام في أوغندا فقد كان عن طريق العلاقات التجارية القوية التي كانت تربط سكانها بسكان القطر السوداني المجاور وكذلك كان التجار العرب يحملون بضائعهم عبر نهر النيل الى القبائل

الأوغندية ويقومون إلى جانب تجارتهم بالدعوة إلى دين الله. ويشكل المسلمون الآن نسبة عالية من السكان خصوصاً في المناطق المتاخمة لنهر النيل من جنجا وحتى أمبالي. كما تنتشر المساجد في جميع المحافظات الأوغندية، ويلاحظ فيها مشاركة المرأة المسلمة في صلوات الجماعة بشكل كبير.

ويشكل المسلمون الآن هيئات وجمعيات تتولى مسؤولية المحافظة على الهوية الإسلامية وتأكيد الشخصية الإسلامية بمظاهرها المادية والمعنوية. فأنشئت العديد من المساجد والمدارس ودور الافتاء والقضاء.

أما أكبر هذه الهيئات فهو المجلس الأعلى الإسلامي الذي تأسس عام ١٩٧٢م وانصهرت فيه جميع المؤسسات الإسلامية المنتشرة في البلاد، ولهذا المجلس علاقاته واتصالاته الوثيقة مع المنظمات الإسلامية والعالمية. ويتم تمويل المجلس في بعض نشاطاته وبقية المؤسسات والهيئات الشبابية عن طريق ريع الأوقاف والزكوات ومساهمة الأعضاء وبعض المشاريع الزراعية والصناعية الخفيفة، هذا بالإضافة الى التبرعات والمساعدات الخارجية من العرب والمسلمين.

وتعج أوغندا كغيرها من الدول الأفريقية بالمؤسسات التبشيرية العالمية التي تواصل دعمها المادي

والمعنوي للكنائس المسيحية بأوغندا وذلك باعتبارها مركز الدائرة لكل من تنزانيا وراوندا وزائير وكينيا وجنوب السودان. فقد قام الفاتيكان بافتتاح كنيسة ضخمة في نامو فونفو وهذا وحده دليل واضح على أن أوغندا محط أنظار الكنيسة باعتبارها مركزاً هاماً

من مراكز التبشير في شرقي أفريقيا. وقد عقد مؤخراً بشكل علني مؤتمراً للكنائس حضره عدد هائل من القساوسة وممثلون عن الحركة التبشيرية العالمية تحت شعار مواجهة الأخطار التي تحدق بالمسيحية وأهمها الإقبال على اعتناق الإسلام في أوغندا فقد كانوا قبلاً يواجهونهم بالسلاح والسكاكين حيث حصل في الثمانينات العديد من المجازر الدموية والجماعية ضد المسلمين هناك.

ومن بين التدابير التي اتخذت من قبل المؤتمر قرار بمنع المسيحيات من التزوج من المسلمين. والجدير بالذكر أن لدى المؤسسات المذكورة أمكانات هائلة تستخدمها ضد المسلمين مستغلة ظروفهم الصعبة وأحوالهم المأساوية من فقر وعوز فتغريهم بتقديم الخدمات مقابل الدخول في المسيحية، حيث تقدم للمنتمين إليها أفضل رعاية ممكنة من تغذية وتعليم وعلاج طبي. ولكن **﴿يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون﴾**، **﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾**.

* * *

● دخل شريك بن الأعور على معاوية وكان دميماً. فقال له معاوية: إنك لدميم، والجميل خير من الدميم. وإنك لشريك وما لله شريك، وإنّ أباك لأعور، والصحيح خير من الأعور، فكيف سُدت قومك؟

فقال له: إنك لمعاوية، وما معاوية إلاّ كلبة عوت فاستعوت الكلاب، وإنك لابن صخر، والسهل خير من الصخر، وإنك لابن حرب، والسلم خير من الحرب، وإنك لابن أمية وما أمية الاّ أمّة فصغّرت فيكف صرت علينا أمير المؤمنين؟ ثم خرج من عنده وهو يقول:

أيشتمني معاوية بن حرب ... وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من بني عمي ليوث ... ضراغمة تهش إلى الطعان

المقاومة

«للشهيد السعيد رضا حريري»

رتّل قـــرآنـــاً في الفجـــر ... واستل سلاحك من جُحر
وضِّىء بـالزيت مقاطعه ... والـــروح بـآيـــات العصر
في المكمـــن سبِّـــح لا تبرح ... هـــو بيت العـزة والفخـــر
الغفـــوة طـــارد وثْبتهـــا ... في الظلمـــة اعـــداءٌ تسري
وإذا الـرحمن بـدا عـــونـاً ... بقـــدوم الطغمـة والكفـــر
زلـــزل أرض الابـــرار بهم ... أوقـــد آتـــونـــا بـــالشرر
يَمِّم بـــالنـــار قـــوافلهم ... ورجـومـاً من شهب الجمـر
أحفـــادَ عليّ ايّـــدكم ... جنـــدٌ لله ومـــا أدري
سيف الكـــرار على عَـــوْدٍ ... جبريل ينـــادي مـن بـــدرِ

***

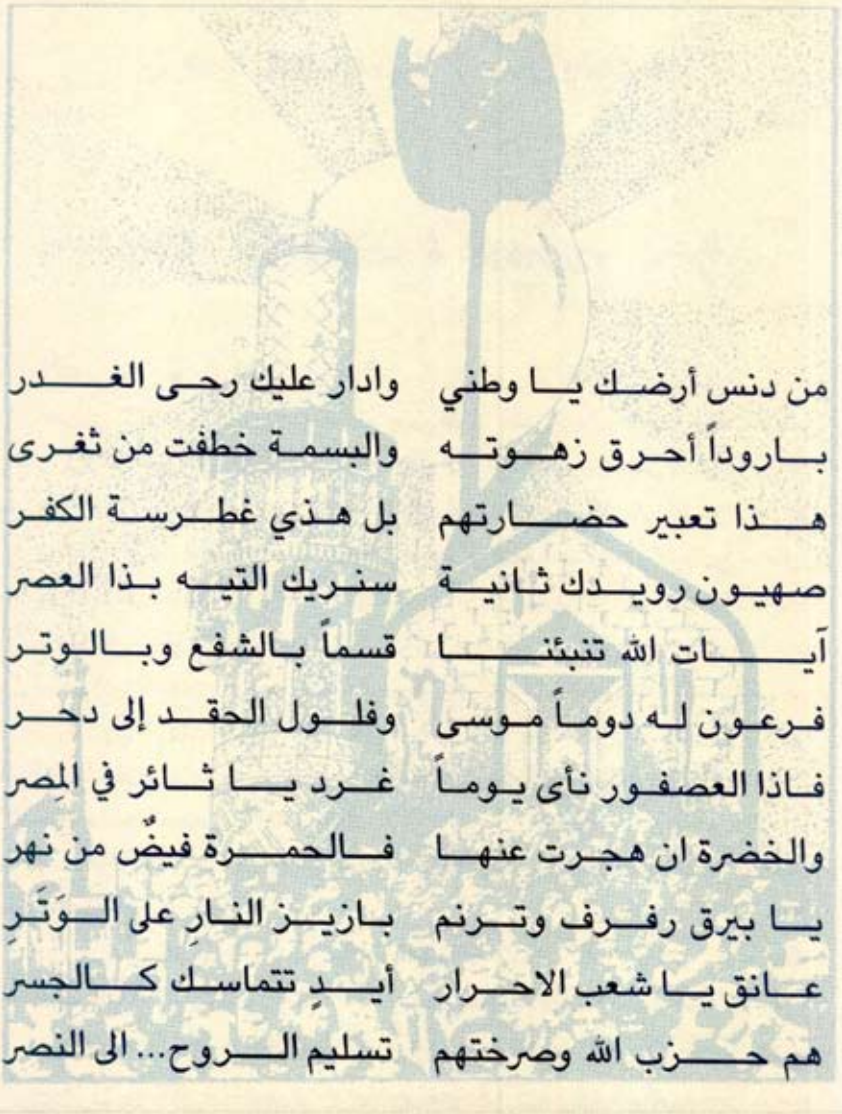

من دنس أرضك يا وطني وادار عليك رحى الغدر
بارود أحرق زهوته والبسمة خطفت من ثغرى
هذا تعبير حضارتهم بل هذي غطرسة الكفر
صهيون رويدك ثانية سنريك التيه بذا العصر
آيات الله تنبئنا قسماً بالشفع وبالوتر
فرعون له دوماً موسى وفلول الحقد إلى دحر
فاذا العصفور نأى يوماً غرد يا ثائر في المِصر
والخضرة ان هجرت عنها فالحمرة فيضٌ من نهر
يا بيرق رفرف وترنم بازيز النارِ على الوَتَرِ
عانق يا شعب الاحرار أيدٍ تتماسك كالجسر
هم حزب الله وصرختهم تسليم الروح... الى النصر

***

إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه

الإمام الخميني (قده)

وصية الشهيد هيثم دبوق

أقصر الطرق إلى الله

اخواني المؤمنين: لقد قال الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**وما خلقت الإنس والجن الا ليعبدون**﴾. فعلى الانسان العاقل أن يعي ويفهم ما معنى الحياة وما هو دوره في هذه الحياة، علينا أن نعرف أن الخلق ليس عبثاً ولهواً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، علينا ان نعرف أن الأنسان قد وجد وخلق لهدف سام، لهدف إلهي سماوي رباني، ألا وهو العبودية لله تعالى. علينا جميعاً أن نخرج من ظلمات قلوبنا وغفلاتنا وشهواتنا وأن ندخل في سلك التطور الانساني. علينا أن نخرج نفوسنا الأمارة بالسوء من أسفل السافلين حتى تصل الى أحسن تقويم، ألا وهو العبودية الحقة، التي هي براق العروج الى رب الأرباب، وقد قال عز من قال: ﴿**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً**﴾، فلنخرج من عبادة الدنيا وعبادة الطواغيت وعبادة الأهواء وعبادة الأنفس فأم الأصنام صنم نفسك، حتى تليق بنا الخلافة التي أرادها الله لنا: ﴿**إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض فابين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولاً**﴾.

حرروا نفوسكم من نير العبودية لغير الله تعالى لأنها لا تكون إلا له، ولا تأخذكم الشهوات والغفلات والملاهي والملذات فتقيدكم وتحجبكم عن الله تعالى فتكونوا عمياناً لا تبصرون، ﴿**قال رب لما حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى**﴾ فيا لها من حسرة لا تزول ولا تقاس بحسرات هذه الدنيا عندما نستفيق من غفلتنا ونومنا العميق فنجد زادنا فارغاً وكنا ممن يظن أنه

يحسن الصنع في حياته الدنيا.

أيها الأخوة المؤمنون: عليكم أن تعوا المسؤولية الملقاة على عاتقكم، فإن الإسلام سيقوم على أكتافكم وبجهادكم فكونوا ممن قيل فيهم: «إن لله رجالاً إذا أرادوا أراد..» فإذا أردنا أن ننصر الإسلام فعلينا أن نقدم الدماء والتضحيات، فوقود الثورة، هو دماء الشهداء. اخواني المؤمنين علينا أن نستمر في جهادنا مع أمريكا وأسرائيل وأذنابهم، علينا أن نكون حسينيين، وعليكن ان تكنّ زينبيات، وثقوا دائماً بأن النصر سيكون حليفكم، ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾. ان الدعوة لله ومسؤولية الدفاع عن الإسلام ملقاة على عاتق الجميع «فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، أدوا الأمانة التي استودعتموها، وادوا حقها في سبيل الله، فعلى كل انسان مسلم أن يعبىء طاقاته كلها من أجل خدمة الإسلام، واعيروا جماجمكم لله، فإن من تعلق قلبه بالجمال المطلق، ولاح له لائح من الكمال المطلق يشتعل شوقاً إلى لقاء حبيبه ومعشوقه، حتى تتحرر نفسه من أسر هذه الدنيا وسجنها فيكون كله لله وفي سبيل الله والى الله.

إخواني المؤمنين أطرقوا أبواب الشهادة فإنها أقصر الطرق وأقربها الى الله تعالى ولا ينالها إلا ذو حظ عظيم. وأوصيكم أن لا تنسوا دعاءكم للإمام بطول العمر وأطلب السماح منكم جميعاً وكذلك من أهلي الأحباء الأعزاء فعزاؤكم بمصاب أهل البيت ولا تنسي يا أماه ما كنت ترددينه دائماً: « كل المصائب بتهون عند مصيبة كربلاء» وأسأل الله تعالى أن يغفر لي ذنوبي ويكفر عني سيئاتي وان لا يفضحني على رؤوس الأشهاد وأن يرزقني شفاعة محمد وآل محمد عليهم السلام.

إلهي والحقني بنور عزك الأبهج فأكون لك عارفاً وعن سواك منحرفاً.

وأرجو منكم أن تصلوا لي صلاة الوحشة وأن يصوم لي كل أخ يوم هدية وأن يقرأ لي القرآن الكريم والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم وعلى أمل اللقاء بكم في الجنة.

عبد الله المحتاج الى رحمة ربه

هيثم صبحي دبوق

الفيليبين

قاعدة أميركية في منتصف الطريق بين كاليفورنيا والخليج

«الدنيا حظوظ» كما يقول المثل الشعبي المستمد من واقع الحياة، وكما يصدق هذا المثل بالنسبة للأفراد فهو صحيح أيضاً بالنسبة للشعوب. والشعب الفيليبيني من شعوب الأرض التي يأبى الحظ ان يحالفها ولو لمرة واحدة. لكن من وراء سوء الطالع هذا؟ والجواب يشير دائماً الى الولايات المتحدة ذات الأطماع الدائمة في أراضي الغير. فالموقع الاستراتيجي جداً للفيليبين حوّلها الى قاعدة عسكرية اميركية وجعل حكومتها وشعبها عرضة للابتزاز الأميركي الدائم كسبيل لضمان بقاء التواجد الأميركي. ويبدو ان خسارة اميركا لقواعدها العسكرية يعني تهديداً للنوايا الاستراتيجية السياسية للبنتاغون في منطقة حساسة مثل جنوب شرق آسيا. وقد تساءل أحد مسؤولي البنتاغون مؤخراً قائلاً: كيف نستغني عن قاعدة في منتصف الطريق بين شاطىء كاليفورنيا وشواطىء الخليج؟ سنعرض في هذه الحلقة أوضاع الفيليبين الماضية والحاضرة وأهمية موقعها الجيوسياسي وما نتج عنه من مشاكل خطيرة داخلية وخارجية.

● **نبذة تاريخية:** احتل الأسبان الجزر عام ١٥٧١ وأطلق عليها اسم الملك الأسباني آنذاك فيليب الثاني.

ومن ثم تحول الاسم الى جزر الفيليبين. وتكونت حركات استقلالية قامت بانتفاضات عارمة إبان الاحتلال الاسباني الذي قمع هذه التحركات بعنف. وكانت الولايات المتحدة خصماً دائماً لأسبانيا في تلك الفترة.. وعندما اندلعت الحرب الأسبانية ـ الأميركية عام ١٨٩٨ والتي هُزم فيها الأسبان انتقلت الفيليبين الى الوصاية الأميركية الاستعمارية، حيث عمدت اميركا الى تحطيم مقومات الشعب الفيليبيني القومية بهدف اخضاعه. وخلال الحرب العالمية الثانية كانت الفيليبين مسرحاً لمعارك عنيفة حيث اجتاحتها اليابان عام ١٩٤٢ وتمكن ماك آرثر من استرجاعها عام ١٩٤٥ وتعهدت الولايات المتحدة بالاعتراف باستقلال البلاد عام ١٩٤٦ بعد توقيع اتفاق تجاري وآخر عسكري يمنح الولايات المتحدة ٢٠ قاعدة بحرية لمدة ٩٩ سنة. وفي الستينات تنامت النزعة القومية المعادية للاميركان خاصة أثناء الحملة الأنتخابية التي جرت عام ١٩٦٥ وأتت بالرئيس فرديناند ماركوس الى الحكم. هذا الرئيس تحول الى سياسة دكتاتورية قمعية منذ عام ١٩٧٣ ونصّب نفسه حاكماً لمدى الحياة ليكون راعياً ممتازاً للمصالح الأمريكة. وأمام ذلك الوضع الرهيب تبلورت المعارضة لماركوس ضمن تيارين:

تيار الليبراليين الاصلاحيين ومركزه جزيرة لوزون وتيار الحركة الدينية الإسلامية في جزيرة ميندناو الجنوبية الذي أنشأ الجبهة القومية لتحرير المسلمين (المورو) وما زالت هذه الحركة تناضل حتى الآن من أجل الاستقلال الذي كان أصلاً ناجزاً إبان الاستعمار الأسباني. وفي العام ١٩٨٣ تم تجديد اتفاقية القواعد الأميركية مما ادى الى احتجاجات شعبية قوية؛ وفي نفس العام وبايعاز من ماركوس تم اغتيال زعيم المعارضة بينينو اكوينو لدى عودته من المنفى وهو ينزل من الطائرة. وقد أثار حادث الاغتيال هياج الجماهير التي لم تعد تخشى قمع النظام ونزلت الى الشوارع. وبالفعل تم ابعاد ماركوس عن الحكم عام ١٩٨٦ فغادر البلاد مع حاشيته وتسلمت السلطة كورازون اكوينو أرملة زعيم

المعارضة.. ومنذ استلامها الحكم لم تنجح في تحقيق أي شيء اطلاقاً، وواجهت مشاكل كبيرة من قضية القواعد الأميركية الى الانقلابات المتكررة مروراً بمطالب الحركة الاسلامية في الجنوب والحركة الشيوعية في الشمال.. ويبدو ان سياستها تخضع جداً للابتزاز الأميركي لا سيما الاقتصادي منه، وسنعرض لهذه الأوضاع في سياق الحلقة.

● **نبذة جغرافية:** تتألف الفيليبين من أرخبيل من الجزر مساحته ٣٠٠ ألف كلم٢ ويقع مقابل الساحل الجنوبي الشرقي لآسيا أي في الطرف الغربي من المحيط الهادىء، وأقرب الدول لهذه الجزر ماليزيا واندونيسيا من الجنوب وتايوان من الشمال. هذا الأرخبيل الضخم يتشكل من ٧١٠٠ جزيرة المأهول منها حوالي ألف فقط، وهي تنتشر على مسافة ١٨٥٠ كلم من الشمال الى الجنوب و٩٦٥ كلم من الغرب الى الشرق وتنال ١١ جزيرة منها حوالي ٩٥٪ من المساحة والسكان.. وأهم هذه الجزر: لوزون، ميندناو، سامار، ينغروس، بالادان، ميندورو وباناي. وأكبر هذه الجزر لوزون ١٠٨٠٠٠ كلم٢ وميندناو ٩٩٠٠٠ كلم٢. وهذه الجزر جبلية كثيرة المرتفعات باستثناء الخطوط الساحلية الكثيرة التسنّن، سهولها قليلة وصغيرة لا يتجاوز عرضها ٢٠ كلم.. وتشكل الغابات ٤٢٪ من المساحة الكلية.

أما المناخ فهو إستوائي حار ورطب تكثر فيه الأمطار التي تحملها الرياح الموسمية الصيفية وتتعرض سنوياً بين شهري تموز وتشرين الثاني لأعصار إستوائي مدمر يدعى «تايفون» الذي يخلف أضراراً جسيمة. وفي الشتاء يكون الطقس جافاً ويكون بارداً في شباط.. ومعدل درجة الحرارة على العموم ٢٧ درجة مئوية.

عاصمة الفيليبين هي مانيلا التي تقع في جزيرة لوزون ويبلغ عدد سكانها ١,٨ مليون نسمة ومن أهم المدن كويزون سيتي، دافاو، سيبو وكالوكان.

أما طابع الفيليبين العام فهو زراعي، وأهم مزروعاتهم السكر والأرز والذرة والأناناس وجوز الهند وهي البلد الأول في انتاج زيت جوز الهند.. كما هناك صناعة للأطعمة والملبوسات والأخشاب.. وفي الفيليبين ثروات منجمية هائلة من الذهب في منطقة باغيو..

● مشاكل دون حلول:

كما ذكرنا يكمن أصل مشاكل الفيليبين في أعتبار الولايات المتحدة لها قاعدة عسكرية، ومن هنا تعمد الولايات المتحدة ابقاء الفيليبين في أوضاع أقتصادية صعبة بهدف الابتزاز والمساومة، وهذا ألقى بظله على الأوضاع الداخلية بشكل مأساوي، فالمراقب يلاحظ حركة الانقلابات المتكررة التي تدلل على مأزق داخلي كبير.. وهناك الحرب التي يشنها الشيوعيون ضد النظام، وحرب الاستقلال التي يخوضها مسلمو المورو في الجنوب.

١ ـ القواعد الأميركية: يوجد هناك القاعدة الجوية كلارك فيلد والقاعدة البحرية في خليج سوبك الى جانب أربع قواعد اميركية صغيرة.. وفي أيلول من عام ١٩٩١ إ نتهي أجل معاهدة استئجار هذه القواعد، لذا يعتزم الجانبان الجلوس حول طاولة المفاوضات لمناقشة مستقبل القواعد، وقد أعلنت رئيسة الفيليبين أنها ستسترشد قبل كل شيء مصالح بلادها في مسألة القواعد.. وهي تعي ما تقول لأن في بلادها رأياً قوياً يطالب بازالة القواعد الأميركية فوراً لأن وجودها يتنافى مع المصالح القومية.. لكن الفيليبين تحصل مقابل السماح

للقواعد في البقاء على مساعدات مالية هامة تذهب الى خزينة الدولة، وسيكون لكيس الدولارات دور هام في المحادثات خاصة أن الولايات المتحدة تعي جيداً الأهمية الاستراتيجية غير العادية لقواعدها العسكرية هناك. كل هذا يشهد أن أكوينو ستكون في الأشهر القادمة بين محرقين. المحرق الأول هو الرأي العام الذي يطالب باصرار بازالة القواعد الأميركية من البلاد والمحرق الثاني واشنطن اللامتهاونة والملتصقة بشدة بقواعدها العسكرية في الفيليبين.

٢ ـ جزيرة ميندناو ومسلمو

المورو: صمد مسلمو الجنوب صموداً بطولياً في وجه الاستعمار الأسباني القديم مما منحهم استقلالاً تاماً أيام ذلك الاستعمار، كما صمدوا في وجه حملة التنصير الأسباني التي طالت شمال الفيليبين.. ثم جاءت أميركا، فحمل الشعب المسلم السلاح ضدها مدة ٤٠ عاماً، ذلك بعد وعود قطعتها اميركا بالاستقلال دون أن تفي بها... ومع اعلان استقلال الفيليبين أُلحق الجنوب المسلم بها دون وجه حق.. حيث بدأت معركة حضارية ـ عسكرية تعرض فيها المسلمون لحملات تنصيرية هائلة ومحاولات لضرب الإسلام في الصميم.. ولا بد ان نذكر هنا مجزرة عام ١٩٥٠ التي ذهب ضحيتها ٣٥ ألف مسلم شهيد وعشرات الألوف من الجرحى ونصف مليون مهاجر.

وما تزال اكوينو تتبع سياسة التسويف والمماطلة نحو المسلمين، وسعت الجبهة القومية للتحرير بقوة للاستقلال وللانضمام الى منظمة المؤتمر الاسلامي بعضوية كاملة. لكن أكوينو سوّفت هذه المسألة بالتعاون مع بعض أعضاء المنظمة..

يبلغ عدد جزر شعب مورو حوالي ٢٠٠٠ جزيرة أكبرها مندناو وبالادان وباسيلان، وتبلغ المساحة الاجمالية ١١٥ الف كلم٢ وعدد سكانها ١٤ مليوناً بينهم ٩ ملايين مسلم و٣ ملايين وثني والباقي مسيحيون. والمذهب السائد هناك هو الشافعي ولغتهم بأحرف عربية. أما زعيم الجبهة فهو نور ميسوراي من أسرة مسلمة عريقة لها تاريخ طويل في مقاومة الاستعمار الأسباني، وكان

مدرساً للعلوم السياسية في جامعة الفليبين.. وقد تعلم اللغة العربية في ليبيا ويتابع تحصيله في الأزهر.

٣ ــ جيش الشعب الشيوعي:

يخوض هذا الجيش حرب عصابات ضد الحكومة المركزية منذ ١٨ عاماً. وهو يضم الآن ٢٤ ألف مقاتل يعملون على اكثر من ٥٠ جبهة في أنحاء البلاد ويسيطرون على أكثر من ١٨٪ من القرى الريفية ويتلقون عوناً، طواعية أو بالإكراه، من حوالي ٥ ملايين فلاح، ويتمتعون بتنظيمات في مناطق مدنية، وتنشط فرق الاغتيال التابعة لهم في المدن الرئيسية.. ويتركز هذا النشاط في الجزء الشمالي أي في جزيرة لوزون التي تضم العاصمة مانيلا وكبريات المدن.

ويهتدي جيش الشعب الشيوعي بالماويّة وفقاً للتدرج المرحلي التالي: بدءاً من الفكرة ثم الى البقاء والتوسع، مروراً بمراحل حرب العصابات والحرب المطولة والمتحركة، وانتهاء بالهجوم التقليدي الأخير على القوات الحكومية المسلحة. ويأمل ان يقترن ذلك بانتفاضة شاملة للقبض على ناصية السلطة الوطنية. ويطالب الجيش الشعبي باصلاح الأراضي والاصلاح الزراعي وبانهاء التواجد الأميركي ولو بالنضال المسلح.

الواضح الآن ان جيش الشعب الجديد يحقق انتصارات بصورة بطيئة، وان القوات المسلحة التابعة للدولة تُمنى بهزائم بصورة بطيئة أيضاً. ففي مانيلا حكومة ضعيفة يعوزها القرار دائماً، لذا أعترفت أكوينو بفشل سياسة السلام التي اعتمدتها تجاه الشيوعيين، لذلك عادت وأمرت الجيش بالقيام بعمليات مكثفة ضدهم.

قرأ بعض المغفلين «في بيوتٌ» (بالرفع)، فقال له شخص: إنما القراءة «في بيوتٍ» (بالجر)، فقال: يا مغفل إذا كان الله سبحانه وتعالى قال «في بيوت إذن الله أن ترفع» تجرها أنت لماذا؟

نزهة مع القرآن

يـزخـر القرآن الكـريم بمفـردات يصعب فهمهـا عنـد البعض لقلـة تداولها . في هذا البـاب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.

حـــاول أن تعـــرف المعنى الصحيـح لها، وإذا لم تستطـع ستجده في الصفحة التالية.

١ ـ **النَّاصِيَة**: الجبهة ـ الـرقبة ـ مقدم شعر الرأس ـ القدم.

٢ ـ **البَرِيَّة**: المطيعـة ـ الخليقـة ـ البريئة ـ الغابة.

٣ ـ **المَبْثوث**: المنتشر ـ القـريب ـ الملبّد ـ الطري.

٤ ـ **العِهْن**: الحريـر ـ اللبّـاد ـ القطن ـ الصوف.

٥ ـ **يَدُعُّ**: يرفض ـ يقبل ـ يدفع دفعاً شديداً ـ يدعو.

٦ ـ **شانِئُكَ**: محبّك ـ مبغضك ـ قاتلك ـ شاكرك.

٧ ـ **الأَبْتَر**: الولـود ـ الأخـرس ـ الذي لا عقب له ـ الجائع.

٨ ـ **كَنود**: يائس ـ طامع ـ متشائم ـ كافر بالنعمة.

٩: **حُنَفاء**: سائرون ـ خـائنون ـ مائلون عن العقائد الزائفة ـ مسالمون.

١٠ ـ **عائِلاً** فقيراً ذا عيال ـ واعياً ـ وحيداً ـ غنيّاً.

١١ ـ **تَنْهَـر**: تـرحّب ـ تزجـر ـ تُضْحك ـ تُبكي.

١٢ ـ **كَبَدْ**: تعب ومشقة ـ سعادة ـ فرح ـ مكان مرتفع.

١٣ ـ **نَمارِق**: مراكب ـ مراحل ـ وسائد ـ وسائل.

١٤ ـ **الأُخْدود**: الجبل ـ السهل ـ الشق في الأرض ـ المعركة.

١٥ ـ **الثُّبور**: النجاح ـ الخوف ـ الهلاك ـ الخراب.

١٦ ـ **ضَنين**: متألم ـ كريم ـ بخيل ـ جاهل

١٧ ـ **قَمْطـريرا**: غـزيـر المطـر ـ مبتهِج ـ بشوش ـ شديد العبوس.

١٨ ـ **أَمْشاج**: خليط ـ شرايين ـ أنواع ـ مراحل.

١٩ ـ **التَّرا قي**: أعـالي الصـدر ـ الأقوام ـ الحناجر ـ الرؤوس.

٢٠ ـ **مَجْذوذ**: مقطوع ـ متواصل ـ له جذور ـ مرفوض.

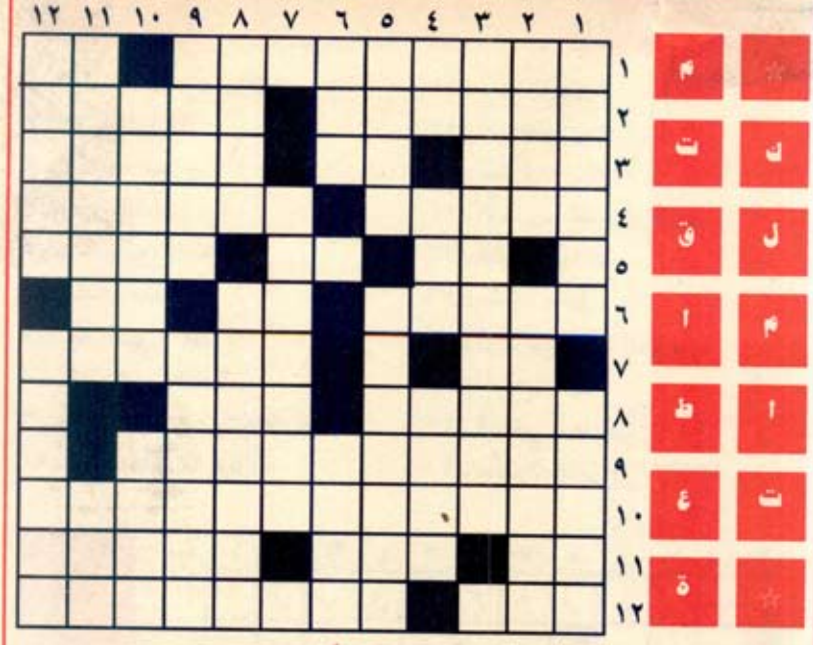

أفقياً:

١ ـ يصادف في يوم ولادة الزهراء (ع) ـ مدينة إيرانية.
٢ ـ بقايا ـ قرية في البقاع الغربي.
٣ ـ هلاك ـ متشابهين ـ أفكار.
٤ ـ أبقيتم ـ يرددون اللازمة مع المنشد.
٥ ـ حشرات صغيرة ـ اشار ـ قطن.
٦ ـ مخلصين واوفياء ـ نصف سافر ـ ماء كثير.
٧ ـ نصف مانع ـ النساء المملوكات.
٨ ـ أحجار كريمة ـ عيون.
٩ ـ صحابي وصفه الرسول بسابق الروم
١٠ ـ ليالي مباركة في وسط كل شهر قمري
١١ ـ اسم فعل بمعنى (اسمع) ـ متشابهة ـ أقارب.
١٢ ـ حضاري (بحذف حرف العلة) ـ أحد الأستشهادين الكبار.

عمودياً:

١ ـ يختفي ـ يجالس (بالليل).
٢ ـ عرق في العنق ـ منابعها.
٣ ـ أحد أكبر سفراء الحسين (ع) إلى الكوفة.
٤ ـ أحد الشهور ـ ورع وإيمان ـ وهيب «مبعثرة».
٥ ـ ناسب ـ الشاردة.
٦ ـ أحد تلاميذ النبي عيسى (ع) ـ يردد الشهادة (معكوسة).
٧ ـ شيطان آدمي ورد ذكره في القرآن.
٨ ـ أحلام ـ الأرجل.
٩ ـ انصاب ـ الكافر او الجاحد.
١٠ ـ سبيلكم او طريقكم ـ يابس.
١١ ـ ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت.....
١٢ ـ ملاءم ـ الممر البحري.

إعداد : هادي

الأجوبة الصحيحة الأجوبة الصحيحة الأجوبة الصحيحة

١ ـ النَّاصِيَة: مقدم شعر الرأس.
٢ ـ البَرِيَّة: الخليقة.
٣ ـ المَبْثوث: المنتشر.
٤ ـ العِهْن: القطن.
٥ ـ يَدُعُّ: يدفع دفعاً شديداً.
٦ ـ شانِئُك: مبغضك.
٧ ـ الأَبْتَر: الذي لا عقب له.
٨ ـ كَنود: كافر بالنعمة.
٩ ـ حُنفاء: مائلون عن العقائد الزائفة.
١٠ ـ عائلاً: فقيراً ذا عيال.
١١ ـ تَنْهَر: تزجر.
١٢ ـ كَبَد: تعب ومشقة
١٣ ـ نَمارق: وسائد.
١٤ ـ الأُخْدود: الشق في الأرض.
١٥ ـ التُّبور: الهلاك.
١٦ ـ ضَنين: بخيل.
١٧ ـ قَمطريرا: شديد العبوس.
١٨ ـ أمْشاج: خليط.
١٩ ـ التَّراقي: الحناجر.
٢٠ ـ مَجْذوذ: مقطوع.

حل كلمات العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ل	ب	ق	ا	ع	ا	ل	غ	ر	ب	ي
٢	س	ي	ا	س	ي	و	ن	■	ر	س	د	■
٣	ت	ا	ب	ت	■	ي	غ	ذ	ي	ا	ن	ي
٤	ق	ل	ل	■	ا	ل	ا	ن	ب	ا	ء	■
٥	م	ي	ي	ق	ت	■	م	و	ا	ل	ي	ا
٦	■	ا	و	س	م	ه	■	ب	ل	■	ل	ض
٧	ا	ل	ن	ا	م	و	س	■	ط	ا	■	م
٨	ح	ق	■	ا	ن	ا	ا	■	ف	ل	ا	ح
٩	ت	د	ي	م	■	ك	م	ل	■	م	ل	ل
١٠	ر	ر	ر	■	ج	ب	ر	■	■	ج	م	ا
١١	ا	■	ف	ا	د	ي	ا	ل	ط	و	ي	ل
١٢	ق	ع	ق	ع	ي	ة	ا	ل	ج	س	ر	■

اسرة و مجتمع

باب جديد تفتحه المجلة لكل طالب للمعرفة أو حائر يسأل عن حل لمشكلته. إلى الذين يسعون لبناء مجتمع إسلامي تحكمه الشريعة الإلهية العظيمة.

في هذا العدد

- صلة الرحم
- تربية الطفل
- أحكام النساء
- مشاكل الزواج

صلة الرحم

رسول الله (ص):

«أوصي الشاهد من أُمتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم و إن كانت منه على مسيرة سنة فإن ذلك من الدين».

الرسول الاكرم (ص):

«إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم».

رسول الله (ص):

«مَن سَرَّه أن يمد الله في عمره وأن يبسط له في رزقه فليصل رحمه».

أمير المؤمنين (ع):

«صلوا أرحامكم ولو بالتسليم».

الإمام الباقر (ع):

«صلة الأرحام تزكي الأعمال وتدفع البلوى وتنمي الأموال وَتُنسِيء له في عمره وتوسع له في رزقه وتُحببه في أهل بيته فليتق الله وليصل رحمه».

الإمام الصادق (ع):

«حقُّ الرَحم لا يقطعه شيء وإذا كانوا على أمرك كان لهم حقان: حق الرحم وحق الإسلام».

الإمام الصادق (ع):

«صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة وهي منساة في العمر وتقي مصارع السوء وصدقة الليل تطفئُ غضب الرب».

الإمام الصادق (ع):

«صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها وصلة الرحم منساة في الأجل محببة في الأهل».

الإمام الصادق (ع):

«صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار».

(الأحاديث من كتاب الكافي ج٢)

مراحل تربية الطفل

الحلقة الثانية

اختيار الشريك

تحدثنا في المرة الماضية عن المرحلة الاولى من مراحل تربية الطفل التي هي مسؤولية الأهل وتكليفهم الذي ينبغي أن يؤدوه اذا ما دخلوا في هذا العالم.

فالإنسان ما لم يؤدب نفسه بالآداب الالهية ولم يتعرف على الاهداف السامية للدين الحنيف وما هي الغاية الأصلية من التربية، لن يتمكن من القيام بهذه المهمة الخطيرة وحمل هذه الأمانة العظيمة التي كانت سبباً لبعث الأنبياء وإرسال الرسل.

في المرحلة الثانية يتحمل الإنسان مسؤولية أختيار الزوج المناسب الذي سوف يلعب دوراً حساساً وخطيراً في تربية طفله ويكون له الأثر الكبير في العديد من الإيحاءات الشعورية واللاشعورية التي ترسم توجهاته المستقبلية.

فقد جاء في الحديث عن رسول الله (ص):

«ما من مولود إلا ويولد على الفطرة ولكن أبواه أما يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه». فالأهل يتدخلون في البناء العقائدي للطفل ويمكن أن يحرفوه عن جادة الفطرة الالهية التي فطر الناس عليها. وقد يكون هذا التحريف لا إرادياً، فليس بالضرورة أن يقوموا بذلك بصورة مباشرة وهذا بيّن وواضح كما هو حال الكفار والمشركين الذين يعيشون في بلادهم، فإن عقيدة الشرك تنتقل إلى أولادهم نتيجة المحيط والبيئة وتوارث الافكار الفاسدة والبعد عن التحقيق

وصوت الحق. أما ما يعنينا في هذا البحث فهو تلك التربية التي يمارسها بعض المسلمين تجاه أولادهم والتي تؤسس في نفوسهم جذور المسيحية واليهودية. هذه الجذور التي قد تبرز بشكل ردة وكفر في حياة الإنسان أو عند مماته كما حكي عن بعضهم عندما حضره الموت، وفي لحظات الاحتضار قال بصوت عالٍ: «يهودي، يهودي»، رداً على من كان يلقنه الشهادة.

لا يعني هذا بالطبع أن للأهل الدخالة الكاملة في حدوث هذا الأمر ولكن غالباً ما تكون المسالة بيدهم كما جاء في القرآن الكريم حاكياً عن دعاء نوح عليه السلام:

﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً. إنك إن تذرهم يُضلوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً.﴾

فقد صرح نوح عليه السلام من خلال النظر الالهي إلى طبيعة المجتمع آنذاك أن الأهل الضالين لن يربوا إلا أولاداً فاجرين كافرين. وهذا ما يحكي عن دور الأهل الخطير في التوجه العقائدي للأولاد.

ولقد بين القرآن الكريم في هذا المجال النقطة المذكورة بقوله:

﴿ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم﴾.

فالجانب الأهم الذي يجب الالتفات إليه هو عقيدة الزوجة أو الزوج، حتى ولو كانت الشروط الأخرى متحققة، كما عبر القرآن **﴿ولو أعجبتكم﴾.**

وبهذا يُفهم معنى الحديث الشريف عن رسول الله (ص):

« تخيروا لنطفكم فانكحوا الاكفاء وانكحوا إليهم».

أي الزواج من المرأة الكفؤ أو تزويجها للرجل الكفؤ. الكفاءة هنا هي بالدرجة الأولى المسألة العقائدية والإيمانية.

وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله: **«تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس»**. إشارة إلى أهمية النظر إلى المحيط الذي ولد فيه الزوج أو الزوجة لما له من أثر تربوي على الحياة الزوجية وعلى الاولاد، كما ورد أيضاً عن النبي الأكرم (ص):

« إياكم وخضراء الدمن» فقيل:

يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال (ص): المرأة الحسناء في منبت السوء.

تلك النبتة الخضراء التي تنمو في القمامات والقاذورات، كيف سيكون تأثيرها. وما هو ريحها؟ كذلك المرأة الحسناء التي تربت في بيئة سيئة فاسدة لن تعطي الا السيء، وخطرها يكمن في مظهرها الخادع.

هذه الأحاديث وجملة أخرى (سنبينها لاحقاً) تؤكد على أهمية أختيار الشريك في الحياة الزوجية. هذا الاختيار ينعكس بمجمله على كافة أبعاد الحياة وخاصة فيما يرتبط بتربية الأولاد وتهذيبهم.

وإلى اللقاء في حلقة أخرى في العدد المقبل أن شاء الله.

***

بقية الله

اقرأها أول كل شهر

تجد فيها:

العقائد، الأخلاق، السيرة، الأحكام الشرعية، والقصص المفيدة

لا تنسى الاشتراك في المسابقة الشهرية

نحن بانتظار رسائلكم

العنوان

بيروت ـ لبنان

ص.ب: ١١٣/٦٤٤٩

بمناسبة يوم المرأة العالمي
أحكام النساء
إستفتاءات من محضر الامام (قده)

س: هل يوجد كراهة في أشتراك النساء في صلوات الجماعة اليومية وصلاة الجمعة أم لا؟

ج: لا يوجد كراهية، بل قد يكون (الاشتراك) في بعض الموارد مطلوباً.

س: هل تستطيع المرأة الحائض أن تشارك في صلاة الجماعة أو الجمعة في غير المسجد؟

ج: يمكنها ذلك. بشكل متابعة ولكن دون أن تصلي.

س: هل تتبع المرأة زوجها في الوطن والسفر؟ وتحت أي شروط وإلى أي حد؟

ج: الميزان هنا قصد نفس الزوجة. [القرار راجع للزوجة].

س: ما هي حدود الحجاب الاسلامي عند المرأة، وهل يكفي أن ترتديَ المرأة لتَحَقُّقِهِ اللباسِ الطويل وتغطي رأسها. وما هي نوعية اللباس والحجاب الذي ينبغي مراعاته امام الاجنبي؟

ج: يجب على المرأة أن تغطي تمام بدنها إلا الوجه والكفين عن الاجنبي ولا مانع من إرتداء الثوب المذكور اذا كان يحقق ذلك، ولكن ارتداء الشادور (العباءة) أفضل، ويجب الاجتناب عن الثوب الذي يلفت نظر الاجنبي.

س: في حال كان للزوجة دخل مالي يكفيها، هل يمكن للزوج أن يمتنع عن اعطائها النفقة؟

ج: نفقة الزوجة واجبة على الزوج حتى لو كان لديها مدخول كاف.

س: فتاة بالغة وعاقلة تريد الزواج من شاب مسلم ومتدين، ولكن أبوها يمنعها بسبب المسائل المادية، هل يمكنها أن تتزوجه بدون أذن الأب أم لا؟

ج: أذن الأب في زواج البنت البكر شرط، الا في حال منعها عن الزواج من الكفؤ وكانت بحاجة إلى الزواج وخافت أنه اذا لم تتزوج هذا الشاب لن تجد زوجاً جيداً لها.

س: هل يخمّس المال الذي يجمع لأجل تجهيز الإبنة في حال لم يعط لها قبل رأس السنة؟

ج: اذا كان من أرباح المكاسب فعليه خمس.

س: بالنسبة لمهر الزوجة هل يعتبر فيه وقت تحديده أم أنه يختلف باختلاف قيمته مع الوقت؟

ج: مقدار المهر هو ما ذُكر في العقد ولا يتغير بتغيّر قيمة المال أو قوة الشراء والبيع.

س: المرأة الشابة التي لا تتزوج بعد موت أو شهادة زوجها هل ترتكب بذلك معصية؟

ج: لا معصية، ولكن الأفضل لها الزواج.

س: هل يجوز للنساء أن يتعلمن الفنون العسكرية ام لا؟

ج: لا مانع في أن تتدرب النساء على الفنون العسكرية مع مراعاة كامل الوظائف الشرعية، وإذا توقف الأمر على أن يدربهن الأجنبي (غير المحرم) فينبغي الاحتراز.

س: هل يمكن للمرأة أن تدرس العلوم الاسلامية وتصل إلى مقام الاجتهاد؟

ج: تحصيل العلم جائز للجميع.

س: ما حكم قيادة السيارة من قبل المرأة؟

ج: لا مانع مع حفظ الحجاب والوظائف الشرعية.

س: هل يجوز التخلص من النطفة بعد انعقادها أم لا؟

ج: لا يجوز ذلك بعد انعقاد النطفة.

الزوج: زوجتي لا تعطيني اهتماماً كافياً. ويكون اكثر شغلها في الاولاد وتنظيف المنزل وترتيبه. لقد أصبحت عندها مصدراً مالياً فقط؟

تحدث هذه المشكلة عند الزوجات اللواتي يزداد حجم الاهتمامات المطلوبة منهن بصورة كبيرة، كما اذا انجبت الواحدة عدة أولاد في سن مبكرة وفترة زمنية قصيرة.

وقد تعود هذه المشكلة إلى سبب نفسي آخر ينشأ من عدم وجود المودة والحب في قلب المرأة تجاه زوجها، أو أن حب اولادها يكبر إلى درجة يتغلب على كل شيء آخر.

في الحالة الاولى ينبغي للزوج أن ينظر إلى حجم العمل المطلوب من الزوجة، فلربما فاق قدرتها الذاتية وطبيعي عند كل انسان أن يقصر في عمله في مثل هذه الحال. والشعور الدائم بالتقصير قد يولد بعض الازمات النفسية كالشعور بالفشل والاحباط وعدم ادارك قيمة السعادة الزوجية وغيرها.. ويؤدي بالتالي إلى عدم القدرة على تنظيم الوقت وهذا ما يجعل الزوجة منهمكة بشكل دائم في أعمال المنزل والاهتمام بالابناء.

في كل الاحوال يلعب الزوج دوراً مهماً في حل هذه المشكلة،ففي

■ الحالة الاولى عليه أن يرفع الكثير من الاعمال عن كاهلها ويشاركها في حمل جزء من المسؤوليات المنزلية، ومن ثم انتشالها من ذلك الوضع النفسي عبر الترفيه والشكر وتطييب الخاطر مما يزرع الثقة في نفسها والطمأنينة في روحها فتنطلق مجدداً قوية عازمة.

■ وفي الحالة الثانية ربما لن يتمكن الزوج من أن يجعل حبها له أكبر من حبها للاولاد، ولكنه بالتأكيد يستطيع أن يزيل الآثار السلبية لمثل هذا التمايز عبر الاهتمام الذي يبديه والرعاية التي يوليها للزوجة. وأكثر من هذا عليه ان يدرك جيداً، ان الحب هو أمر بيد الله يزرعه في قلوب العباد فلا ينتظر محبة أحد الا الله. «والقيت عليك محبة مني».

ما أكثر ما يغيب زوجي عن المنزل ليس غالباً لأسباب العمل الجهادي، واذا عاد فإنه لا يسألني عن الأطفال وصحتهم وعن نفسي.

تشكو بعض الزوجات غالباً من عدم اعتناء الزوج بمنزله وأطفاله وانشغاله التام بعمله في الخارج. وينعكس هذا الأمر على العلاقة الزوجية بتضعيف أواصر المودة المطلوبة لإستمرارية الزواج وبناء الأسرة المتماسكة.

هذه المشكلة لها شقان مختلفان. فمرة تفرض ظروف العمل على الزوج مثل هذا الغياب، وخاصة اذا كان من المجاهدين الذين يرتبطون بالتكليف الشرعي الذي قد يفرض عليهم أحياناً الغياب عن المنزل لمدة طويلة نسبياً، ومرة نجد الزوج يختار هذه الظروف إما لأجل تحصيل المال الزائد عن الحاجة أو لأسباب أخرى قد تظهر من خلال عرض المشكلة. وفي كل الأحوال فإن شكاية الزوجة بالدرجة الأولى هو من المعاملة التي تبدو من الزوج عند رجوعه إلى المنزل وعدم اكتراثه بما يحصل فيه. وهذا ما لا يُبرر إطلاقاً، لأن الرجل بمجرد أن يختار الحياة الزوجية يتوجب عليه أداء الحقوق والقيام بالواجبات تجاه الزوجة والأولاد، ولا تسقط هذه الواجبات الا عند وجود واجب أولى كما إذا كان تكليف الرجل الجهاد في سبيل الله (بمعنى الخروج من المنزل لأيام طويلة) ولكن عند الرجوع وعبور عتبة الباب الاول عليه أن يتناسى المشاكل والصعاب التي مر فيها. وليعلم أنه لن يفوز في مضمار الجهاد الاصغر اذا لم يهتم بكل التكاليف إلالهية والوظائف الشرعية.

انت تسأل والاسلام يجيب

تفتح مجلة بقية الله صفحاتها للقراء الأعزاء لطرح اسئلتهم في مختلف القضايا الاسلامية وتقدم الأجوبة عنها وفي مورد الأسئلة الخاصة نرجو ذكر الاسم والعنوان حتى يتم ارسالها اليهم.

□ الأخ مصطفى ح. ل.

س: ما معنى التوحيد الأفعالي الذي نقرأه في الكتب العقائدية؟

ج: التوحيد الأفعالي اصطلاح يستخدمه كل من الحكماء (الفلاسفة) والعرفاء حسب مذهبه. فالتوحيد الأفعالي عند الفلاسفة يعني أن سلسلة الفاعلين والمؤثرين في هذا العالم تنتهي إلى الله تعالى. أما التوحيد الأفعالي عند العرفاء فهو يعني أنه لا فاعل في الوجود إلا الله (ولهذا بيان مفصل في محله).

□ الأخ علي. ي.

١ ـ ما زالت الفتوى بوجوب قتل المرتد سلمان رشدي كما هي ولا دخل لها بالعلاقات السياسية.

٢ ـ الصلاة في حال الجنابة باطلة ويجب قضاؤها حتى إذا لم تكن تعلم.

٣ ـ لا يكون البدن نجساً من الجنابة، وإنما هي نجاسة معنوية.

٤ ـ الخجل ليس عذراً، ويجب القيام بالتكليف الشرعي.

□ الأخت س. ل. م.

١ ـ المال الذي تأخذيه من أبيك لا خمس فيه.

٢ ـ العامل يبدأ بحساب رأس سنته من أول يوم يأخذ فيه راتبه. وفي كل سنة في مثل ذلك اليوم يخمس كل ما يبقى من المال أو المؤنة.

٣ ـ الغناء المستثنى هو ما يكون في مجالس العرس لا في كل مجلس نسائي.

□ الأخ محمود. ك.

١ ـ لا يلزم جفاف البدن قبل الغسل.

٢ ـ يمكنك قضاء الصلوات الفائتة في كل وقت.

٣ ـ إذا كنت تخاف الوقوع في المحرمات، ينبغي أن تتزوج.

□ الأخت فاطمة. ر.

س: كيف يكون الحجاب من ضروريات الدين؟

ج: يعد الحجاب ضرورة من ضروريات الدين من حيث صدور الأمر فيه من الله عز وجل عبر واسطة الوحي والرسول (ص) والأئمة الأطهار عليهم السلام. ولذلك فإن كل من ينكره عالماً بهذا الأصل المذكور يعد كافراً.

□ الأخت سلمى ر. ر.

س: لماذا كان الاعتقاد بالإمامة من أصول الدين الإسلامي؟

ج: إنما عدت الإمامة من أصول الدين لأن الفروع الدينية قد بنيت على أساسها، حيث صارت الإمامة بعد النبوة استمراراً لها والأئمة (ع) هم الحافظون للشريعة الغراء. فإنكار هذا الأصل إنكار للشريعة الصحيحة ولتعاليم الرسول (ص) الذي أوصى للأئمة من بعده. والإمام هو الإنسان الكامل اللائق لحفظ الشريعة والتعاليم الإلٰهية من الأنحراف.

□ الأخ خليل س.

س: هل تكون العزلة وعدم معاشرة الناس وسيلة صحيحة في تهذيب النفس؟

ج: مما لا شك فيه أن اختيار أوقات يختلي الإنسان بنفسه يحاسبها على أعمالها وينظر في مصيرها ومآلها أمر مطلوب وضروري. ولكن الإسلام لم يؤيد الاعتزال وترك الناس ويكفي دلالة على هذا الأمر الأحكام الاجتماعية الكثيرة والحث على التزويج وصلة الرحم وبر الوالدين.. وأفضل قول في هذا المجال كلام أمير المؤمنين (ع) الذي يمثل النهج الصحيح في العزلة والاختلاط فقد قال (ع): «كن في الناس ولا تكن معهم». أي عاشر الناس ولكن لا تتبعهم في أهوائهم وعاداتهم الفاسدة...

مسابقة العدد الثالث

- المسابقة عبارة عن أسئلة وردت أجوبتها في العدد السابق.
- اكتب الأجوبة الصحيحة بالاعتماد على ما ورد في العدد الثاني.
- ترسل الأجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة في مهلة أقصاها ١٥ رجب ١٤١٢. ويكتب على الظرف: مسابقة العدد الثالث.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الخامس من المجلة الصادر في ١ شعبان، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:
  - الأول: جائزة ٤٠ دولار.
  - الثاني: جائزة ٣٠ دولار.
  - الثالث: جائزة ٢٠ دولار.
  - من السابع حتى العاشر: اشتراك سنوي في مجلة «بقية الله».
- يُنتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدّمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

■ أسئلة المسابقة:

١ ـ ماذا تعرف عن:

- الأرض العالية.
- كتاب التهذيب.
- جزر الأنتيل الكبرى.

٢ ـ من هو مؤسس أول حوزة علمية وجامعة إسلامية في النجف الأشرف؟.

٣ ـ ما هي الشروط التي ينبغي توفرها للوصول إلى الكمال؟

٤ ـ ما هي الخطوات العامة لبرنامج عمل الإمام السجاد (ع) منذ تولّيه مهام الإمامة؟

٥ ـ ما معنى:

- ﴿لتسألن يومئذٍ عن النعيم﴾.
- ﴿وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً﴾.

٦ ـ ما هي الأمور التي تخفف سكرات الموت؟

٧ ـ ما هي نقطة الافتراق بين أسس وأهداف الإدارة في الإسلام وبين الإدارة المادية للشرق والغرب؟

٨ ـ كيف ثبتت ضرورة إرسال الأنبياء والرسل؟

٩ ـ ما هي الأدلة التي تؤكد بأن الإسلام بدون ولاية أهل البيت لن يكون مرضيّاً عنه من قبل الله تعالى؟

١٠ ـ ما هي الأمور التي لا يمكن تحقيقها في المجتمع بدون الحكومة؟

١١ ـ رفعة المسلم تستلزم شيئين: العلم والإيمان. فإذا فقد الإيمان:

أ ـ حلت الفاقة والفقر.

ب ـ حل الشقاء والبلوى.

جـ ـ حلت الذلة.

د ـ حلت المفاخرة.

١٢ ـ كيف يمكننا مواجهة السفور في مجتمعنا الإسلامي؟

١٣ ـ اختر الإجابة الصحيحة:

أ ـ تخضع العملية التربوية للطفل إلى ثوابت علمية تحدد انحرافه أو اعتداله.

ب ـ ليس للتربية مدخلية في انحراف الطفل بدليل انحراف ابن النبي نوح (ع).

جـ ـ متابعة تربية الطفل بدقة منذ يوم ولادته لا يمكن أن تسمح له بالانحراف.

مكتبتنا الإسلامية

مصباح الشريعة

عندما سألته زوجة ابنه عن أسماء بعض الكتب في العرفان أجابها الإمام الراحل (قده) أن كتاب مصباح الشريعة المنسوب للإمام الصادق (ع) مهم في هذا المجال.

كتاب مصباح الشريعة عبارة عن مجموعة من الأحاديث حول آداب السلوك مع الله والنفس والمجتمع. ويحتوي على جملة من المعارف العظيمة التي يندر أن يشاهد مثلها في الكتب الأخرى. وقد صدر عن مشكاة النبوة بأسلوب يفوق أسلوب الحكماء والعرفاء، وهو مع وجازته واختصاره جمع أمهات المطالب السوكية في العرفان العملي. شرحه الشيخ حسين انصاريان أحد أصحاب الإمام الخميني (قده) في ١١ جزء وما زال. (عرفان اسلامي).

مما جاء فيه:

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

«قال الصادق (ع): من لم ينسلخ عن هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان، ولم يدخل في كنف الله تعالى وأمان عصمته لا يصلح له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلما أظهر أمراً يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به».

يحتوى الكتاب على مئة باب ولا يوجد فيه مقدمة.

من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت

ولكنه للأسف لا يخلو من العديد من الأخطاء المطبعية.

الاربعون حديثاً

بحث ألفه الإمام الخميني قدس سره قبل حوالي نصف قرن من رحيله المفجع. وقد دأب علماؤنا العظام وأعلامنا الكرام أن يقوموا بشرح أربعين حديثاً لقول النبي (ص): «من حفظ من أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً».

ولا شك أن الحفظ المقصود هنا ليس الحفظ اللساني وإن كان أحد مراتبه كما أن حفظ القرآن لا يكون بظاهره فقط. فأهم مراتب الحفظ هو

الإجراء العملي والتحقق الواقعي وهذا لا يتم إلا إذا فهم الحديث.

رغم جريان العادة على مثل هذا الأمر ولكن الإمام العزيز إختلف عن سابقيه في هذا الشرح من وجوه عديدة.

ويكفي للناقد البصير أن يدرك جزءً من عظمة الإمام ومقامه الشامخ في الفقه والعرفان والحكمة حتى يتصور كيف سيكون الكتاب.

الكتاب يركز على الأحاديث في الجانب الأخلاقي والسلوكي سوى الأحاديث الأربعة التي تناول فيها الإمام موضوع معرفة الله وصفاته وتوحيده ولكن أيضاً على النسق العرفاني البديع.

أول ما صدر الكتاب كاملاً في الجمهورية الإسلامية باللغة الفارسية عام ١٩٨٩ عن مركز رجاء الثقافي وقد ترجم على حلقات في مجلة التوحيد التي تصدر عن منظمة الإعلام الإسلامي ولم تكتمل الحلقات ثم ترجم بالكامل وطبع في دار التعارف ـ بيروت.

الملحمة الحسينية

الشهيد مطهري ـ الدار الإسلامية ـ بيروت ١٩٩٠ كتاب في ثلاثة أجزاء عبارة عن مجموعة من المحاضرات القيمة التي ألقاها الشهيد السعيد مرتضى المطهري حول السيرة الحسينية وركز على جانب التحريف في واقعة كربلاء والاستغلال السيء لها.

في الجزء الأول تحدث الشهيد عن التحريف في واقعة كربلاء التاريخية والملحمة الحسينية وعنصر التبليغ في هذه النهضة. في الجزء الثاني يتناول الشهيد مطهري عنصر الأمر بالعروف والنهي عن المنكر في هذه النهضة ثم يعرج على شعارات عاشوراء وتحليل الواقعة وماهيتها. أما في الجزء الثالث فيبحث في الواقعة من الناحية التاريخية.

الملحمة الحسينية أجمل ما ألف في مجال السيرة الحسينية العطرة، ولا ينبغي أن تترك قراءته. لقد كان الشهيد فيه مثالاً لقول الأئمة الأطهار «ع»:

حقاً أن لله في كل خلق قوم عدول ينفون عنه تحريف المبطلين.

طبع هذا الكتاب في إيران ١٤ مرة في مؤسسة انتشارات صدرا وقد ترجم إلى العربية وطبع في الدار الإسلامية ـ بيروت.

من الشهيد مصطفى كركي

الى الشهيد عبد المجيد كركي

مذ نبي البيك

مُذكرات مُهداة الى روح الشهيَّد عَبد المجيد كركي
بسمه تعالى

يقـال «ان ما يخرج من القلب يـدخل الى القلب»، ولكن في كثير من الأحيـان تعجز الماديات عن شرح ما في القلب... وها هو العجز قد أصاب قلمي ولساني.. اذ ما هي قدرة القلم ــ وهو ذلك الجماد الصغير لكي يعبر عما يحويه القلب من مكنونات أشواقه وآماله.. وما هي امكانيات تلك القطعة من اللحم لكي تصف ما يقاسيـه القلب من مراراتـه وآلامه.. آه... آه... يـا أخي، لكم أود أن أنقل لك تلك المشاعر وجهاً لوجه، تارة بالكلمـة، وتارة بنظرة ملؤها الاحترام والتقدير، وتارة ببسمـة حب وإخـلاص... لكم وددت أن مـا في قلبي ينتقل الى قلبك مبـاشرة.. بالغنى عن الماديات الزائلة... فنعيش في عـالم روحاني ملؤه التفاهم والاخلاص والتقدير...

آه... ولكنك عجلت الرحيل... ليتني كنت أدري يا أخي، أن تلك البسمات التي كانت ترتسم على شفتيك، فتفـرح بها قلبي هي بسمات الشهداء... ليتني علمت أن هذه النظرات التي كنت تتحفني بها هي نظرات الوداع... تالله، ما هذا الشرود الـذي أصـابك قبل الـذهـاب... وكأنك تستعـرض مصير الدنيـا الـزائل أمـام

عينيك؟؟.. ما هذا التغير المفاجيء الذي لم أعهدك عليه... إذ كنت تصطحبني في كثير من رحلاتك... وفجأة... ودون سابق وداع، رحلت وتركتني وحيداً تتقاذفني الهموم والأحزان... لماذا لم تقل لي قبل ذهابك كلمتك المعهودة «أتوصيني بشيء»... آه يا أخي... لو نطقتها لكنت أوصيتك بأن تأخذني معك.. ومن لا يود الذهاب معك في هكذا رحلة...

ترى هل أزعجتك بشيء حتى ذهبت بدوني هذه المرة؟؟... ما هذا الجفاء يا أخي.. لم أعهدك مرة تمتنع عن جوابي حين أناديك.. فما بالك يوم عرسك أناديك فلا تجيبني.. إلى هذه الدرجة شغلت بالك الحور العين حتى امتنعت عن جوابي؟؟!.. أم أنك كنت تسبح في نهر الكوثر فلم تستطع الكلام..؟!

لو كانت تلال جبل صافي ـ وهي التلال الوفية الحنون ـ تعلم وأنت تطأها بقدميك أنك ستهوي إليها.. لكانت افترشت لك الزهور والرياحين.. آه.. ولكنك كما قلت لك تغيرت عن عهدك فجأة... وذهبت دون أن تبلغ أحداً...

أستسمحيك العذر يا أخي... إن كنت أسأت لك بشيء، وأنا اعرف أنك ستسامحني ـ وهي عادتك ـ وأنك سترسل من يأخذني إليك...

قرأت في كتب الأدب، ما يقاسيه الأنسان من ألم الفراق، وسمعت عن أناس كثيرين ابتعدوا عن أحبتهم وتألموا .. ولكني لم أكن أحس بما يصيبهم.. آه لو ترى ما يحل بقلبي من جراء الفراق... وكم أتعذب لطول الغياب.. وهذا لن يرضيك أبداً...

لذلك.. ستأخذني إليك...

نعم ... ستأخذني إليك...

ـ٢ـ

لقد لجأت مؤخراً إلى الورقة والقلم، لكي أشكو إليهما ما يصيبني، وذلك بعد ذهاب الصديق المخلص الوفي، نعم.. بعد ذهابك يا أخي يا عبد المجيد.. اذ بذهابك ذهب الأخ الكتوم الذي كنت أأتمنه على الكثير من أسراري فأدفنها بين

ضلوعه، لم أكن أعرف يا أخي ما هو الدافع الذي كان يدفعني إلى أن أبوح لك بكل مكنونات قلبي ـ فأطرحها أمامك ونتناقش بها، فكنت في موقفي هذا، وكأني مع أستاذي المخلص الذي لا يريدني بسوء...

بعد ذهابك يا أخي، توافد الناس على أهلك وأقاربك، معزين تارة، ومباركين تارة أخرى... وحدي أنا، أتعذب وأشقى من ألم الفراق، وما من أحد يعزيني، وما من أحد يحاول التخفيف عما بي.. بل في بعض الأحيان، كان البعض يلومونني على ما أبدي من الأسى ـ وان كنت أحاول إخفاءه في كثير من الأوقات.. ويا ليتهم علموا أن أساي وحزني ليس للموت لأن موت الشهداء بداية لسعادتهم ـ يا ليتهم علموا أن قلقي واضطرابي هو لذهابك وحدك دون صحبتي... وحزني لهذا الجفاء الذي جافيتني... حزني لرحيلك دون أدنى كلمة توجهها لي... حزني لعدم استطاعتي تنفيذ أمنيتك، فقد تمنيت يا أخي أن تستشهد بجانبي وأحملك على كتفي، ولكنني خنت الصداقة وما وفيت، اذ عادت الدنيا الغرارة الدنيئة تشدني اليها... فتركتك في أحضان جبل صافي...

عذراً يا أخي، وسأكتفي بهذه الكلمة لأنني على يقين بأن قلبك الكبير الذي لم يحمل غلا لأحد، سوف ينفتح لي ويسامحني...

ترى يا أخي، هل تمسحت برداء الأمام الحسين (ع) وقدميه.. هل مسحت الحوريات عنك العرق والدماء؟!.. هل سقاك ساقي العطاشى ـ أبو الفضل ـ شربة لن تظمأ بعدها أبداً.. آه يا أخي... لكم كنت في وصيتك متأثراً بالأمام الحسين (ع)، وها أنت تحذو حذوه فتفارق الدنيا عطشانا...

ولكنني أعود وأقول، ان حزني عليك هو حزن الفراق، وشوق اللقاء.. ترى هل عندي نقص وتقصير حتى تركتني في الدنيا وذهبت الى العليا؟؟!.. لماذا لم تعلمني أن أحذو حذوك حتى أنال ما نلته.. ورغم ذلك أقول لك انك لن تبقى

وحدك طويلا، لأنني عرفت ما كنت تكنه لي من حب وإخلاص...

وأنك .. ستأخذني إليك...

نعم... ستأخذني إليك...

في ٢٢ / حزيران / ١٩٨٧

بسمه تعالى

لقد صدق الشاعر حين قال:

إلا أيها الموت الذي ليس تاركي ... أرحني فقد أفنيت كل خليل

أراك مضراً بالذين أحبهم ... كأنك تنحو نحوهم بدليل

نعم لقد صدق الشاعر في قوله، لأن الموت أفنى أكثر أحبائي والمخلصين لي. كيف لا وأنت يا أخي يا عبد المجيد من بين الذين أفناهم الموت. آه... ولكنك فنيت في دار الفناء فقط، أما دار البقاء فهو دارك تزهو فيه متألقاً بين الورود والرياحين... وأبقى أنا أنتظر حظي ونصيبي من الفناء، وأود لو يكون فناءً دنيوياً فقط. آه... لأنه لو لم يكن كذلك فإنه يعني الخسران المبين...

أخي الوفي... طالما تعاونا في قضاء حوائج بعضنا البعض، فكم أنا بحاجة الى عونك الآن لتنقل رغبتي في لقائك الى الأمام الحسين (ع) ليشفع لي ويجعلني وإياك بجواره... وأنا من هنا أعاهدك بأنني سأسعى بكل اخلاص لأن أكون معك وأتنازل عن الدنيا وشوائبها ونزعاتها...

أواه يا أخي.. أيرضيك أن لا يبقى لي من أثرك وذكراك سوى تلك الصورة التي ما أن أقف أمامها حتى ينفطر قلبي وتختنق عبرتي جراء الفراق وشوق اللقاء... أيرضيك أن أجول في طرقات البلدة ـ أفتش عن الأخ الوفي الحنون الذي يعلم ما يجول بخاطري لأول نظرة ـ فلا أجده. أبحث عمن أطارحه همومي وأفكاري وتطلعاتي نحو المستقبل المجهول... أنظر حائرا إلى جبل صافي وصخور اللويزة ووادي كفرا وتلال سجد التي طالما عانقت قدميك لعلني

اهتدي بنور من انوار اشراقتك الملائكية... أناديك من أعماق قلبي، علك تجيبني ولو لمرة واحدة...

ما هذا الجفاء يا أخي، حتى في المنام لم تسمح لي باقتباس نورك سوى مرات قليلة.

بالله عليك..... خذني إليك.

آه يا أخي... خذني إليك.

في ١٣ / تموز / ١٩٨٧

مذكرات أخوية

بسمه تعالى

أخي الشهيد، أكتب هذه المرة مذكراتي في بيت الله، أكثر البيوت ضيافة وارحبها صدراً. وقد آثرت هذه المرة أن أكتبها في هذا المقام المقدس علها تكون مباركة ببركة الإمام المهدي (ع) الذي سمي المسجد على اسمه.

أخي الشهيد: ها أنا ذا جالس بعد صلاة الظهر حيث كنت في زيارة لوالدتك الصابرة المحتسبة، آه يا أخي لو أحدثك بما كان يجول في خاطري أثناء الزيارة. لقد كانت الوالدة الحنونة تسالني أن أحدثها عنك، عما كان يجول بيننا من احاديث، عن خصوصيات الكلام. آه ولكن ليتها تعلم أن ألم الفراق وشوق اللقاء قد أنسياني أكثر أحاديث الدنيا التي كانت تدور بيننا. ولم يعد يعلق في ذاكرتي سوى أحاديثك عن الشهادة والشهداء.. سوى نظراتك إلى صورة ذلك الشهيد الذي كان صديقك في إيران الاسلام، مخاطباً إياه أنه لو كان يحبك حباً صادقاً لأخذك إليه..سوى ذلك الكلام المرح وأنت تقول ان الشهيد عندما تعلو روحه الى السماء يشرف على أرض المعركة.

آه يا أخي، ليتهم علموا أن صداقتي لأخيك الأصغر لم تكن صداقة ود فحسب، بل كنت أثناء وجودي معه، أتصورك ماثلا أمامي بسبب الشبه الكبير في الخلق والخلق بينك وبينه...

ترى يا أخي، عندما صارت روحك مشرفة على أرض المعركة، هل رأيتني

والدنيا تشدني اليها من جديد، هل رأيتني وأنا أفر من الموت!!؟؟...

آه يا أخي الشهيد، ترى إذا فعلت مثلك ووقفت أمام صورتك وخاطبتك بأنك إذا كنت تحبني فخذني إليك، هل ستستجيب لي كما استجاب لك أخوك في إيران الإسلام...

نعم يا أخي، لقد كنت تحبني حبا صادقا، هذا بالاضافة إلى أني سأبقى معك على العهد الذي عاهدتك عليه،

كل هذا يدل:

على أنك ستأخذني إليك.

نعم يا أخي الحنون ستأخذني اليك...

بتاريخ ٢١ / تموز / ١٩٨٧

مذكرات المشتاق

بسمه تعالى

مررت البارحة يا أخي بالمكان الذي قضينا فيه ليلة ما قبل العملية، حيث حاولت جاهداً أن اشخص بالضبط الصخرة التي جلسنا بقربها فلم أستطع.. وقد حاولت ذلك لعل الذكريات تعود بي الى تلك الليلة التي كانت النجوم فيها تناجي عينيك.. وأنت تمازحني باسلوبك اللطيف يومها، راودني بعض الإحساس بأنك تمزح أكثر من عادتك بقليل، وأن أحاديثك عن الشهادة والشهداء قد أخذ منك مأخذا كبيراً.. ولكنني كنت بعيداً عن أجواء الشهادة ولم أكن أحسب لها حساباً... كنت أفكر بالدنيا، وكنت أفكر بمشاريع ممكن ان نقوم بها بعد الرجوع، لله يا أخي، لم يخطر على بالي لحظة بإنني ممكن أن أعود وحدي دون رفقتك.. ترى لماذا لم تخبرني بأنك ستتركني أعود وحدي...

لا أستطيع يا أخي أن أشخص الشعور الذي انتابني عندما مررت بذلك المكان المبارك الذي كنت تجلس فيه.. تارة يسود الوجوم نفسي ويخفق قلبي خفقانا سريعاً، آملا في أن أجد نورا من أنوار إشراقتك.. وتارة أعود الى الواقع وأرى نفسي أنني ما زلت مقصرا لكي استحق ذلك وتارة أعود الى العهد الذي

عاهدتك وأقول يجب أن أصلح نفسي لكي تأخذني إليك..

تارة تهيم بي الأفكار والذكريات في الماضي.. وتارة أفكر في أين تكون الآن ومع أي إمام وان كان أغلب ظني أنك مع الإمام الحسين (ع).

لا أدري يا أخي ما الذي كان يبكيني عندما كنت أقرأ ما كتبه الشيخ علي كوراني في جريدة العهد عن ابنة الشهيد ياسر. فقد كنت أتصور نفسي أنني أنا الذي أقول هذا الكلام موجهاً إليك.. أكثر ما كان يثير أشجاني يا أخي هو عبارته: «ما كنت أعرف يا بني أن هذه الشفافية التي فاضت على وجهك في الأشهر الأخيرة مؤشر على أنك سوف تتحول عن قريب إلى نوراني من أهل الملأ الأعلى، ما كنت أعرف أنها رفرفاتُ روحك باشواقها الى ربها وأنك بعد رفرفاتك ستحلق، وقد عرفت الآن أنك من اللحظة التي قررت فيها أن تهب.. عبرت زمننا المادي وصرت تعيش بيننا بالزمن الروحي... لله أنتم يا ورود الإيمان، يا أبناء الجنة، يا أخوة مصعب وعلي الأكبر، يا أبناء الإمام الخميني، ما هذا التحول الذي تعيشونه فتقطعون آلاف الاميال في خطوات ومئات السنين في ساعات فتبلغون أقصى الكمال ومرافقة النبيين فيما نبقى نحن نجر خطانا الثقال ونضج أيامنا العجاف... روحي لارواحكم الفداء.. لعلها تشدها اليها بأمواج نورها ونسيم رفرفاتهم...» لقد كانت هذه الكلمات يا أخي تهز أعماق نفسي هزا عنيفا، لم أكن أدري ما السبب.. ربما لأنني وجدت في كلماته هذه أصدق تعبير عما يجول في خاطري واستطعت ولو عن طريق القراءة أن أعبر عما في داخلي اذ أنني كنت عاجزا عن التعبير...

أخي الحبيب: في ذكرى أسبوع الفقيد المجاهد محمد جميل كركي، حصل بيني وبين أحد الأخوان في الأمة نقاش بسيط ـ وكما تعلم لم أستطع أن أصبر فثارت عصبيتي، وهذا ما كنت اكره دائما.

لو تدري يا أخي ما الذي قاله لي ذلك الأخر. لقد قال: لم يكن الشهيد عبد المجيد كذلك لقد كان يصبر علي اذا قلت كلاماً غير لائق...

تالله يا أخي ما هذه الشفافية التي كانت تفيض منك حتى لم تكن تزعج أحداً حتى بالكلام... آه يا أخي، لكم كنت أتمنى أن أخالطك أكثر فأكثر حتى أنهل من

تصرفاتك وأخلاقك المثالية... أخي الحنون: لا أستطيع أن أميز ما هو نوع الشعور الذي ينتابني في الأيام الاخيرة هذه.. أحس أنني في جميع تصرفاتي ومزاجيتي، في جميع مشاريعي نحو المستقبل ـ ولم يكن أحد غيرك يعلم مشاريعي ـ أحس أنني لا شعوريا أحسب حساب الرحيل إليك وأشعر أنني راحل عن قريب.

وقد يكون ذلك من باب الأوهام والخيالات ولكن هذا حقا ما أشعر به وأعيش لحظاته.

ترى يا أخي هل سيصدق شعوري
وتأخذني إليك
حقا يا أخي، هل ستأخذني إليك؟؟

مصطفى كركي
في ٢٧ / تموز / ١٩٨٧

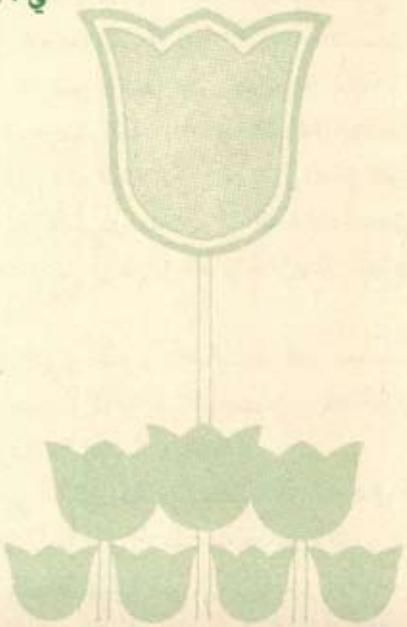

مع القائد

ـ اني تلميذ سماحة الإمام الخميني «رض». وقد كان ولا يزال هذا أفتخاري بأني قد تعلمت أصول الثورة من ذلك الرجل العظيم.

ـ إني أعتبر نفسي تلميذاً متواضعاً، وإبناً مطيعاً، وعاشقاً مريداً، لذلك الإمام، وأحمد الله أنه كان عندي هذا النصيب من التوفيق لأكون إلى جانب هذا القائد الكبير طيلة السنوات العشر الماضية منذ دخوله إلى إيران وحتى لحظة عروج تلك الروح الملكوتية مستفيداً من وجوده، وقد لمست في هذه الفترة وبكل وجودي السيرة المباركة والهداية الإلهية.

ـ كان كلامه فكره، أما نصائحه وأوامره ووصاياه وعمله وسلوكه فكلها كانت مواهب متنوعة تفوح من جبل أشم يتمتع بها عدد من أصحابه الجالسين على سفوحه.

ـ كان الإمام «رض» يمتلك قوة الإيمان مع العمل الصالح، والإرادة الفولاذية مع العزم الكبير، والشجاعة والأخلاق مع الحزم والحكمة، وصراحة البيان والحديث مع الصدق والمتانة، والصفاء المعنوي والروحي مع الذكاء والكياسة، والتقوى والورع مع سرعة البديهة والحسم، وعظمة وصلابة القيادة مع الرأفة والرحمة.

ـ لم تكن دروسه فقط هو ما تعلمناه في الحوزة العلمية، أو ذلك الشيء الذي لمسناه من قريب أو بعيد طيلة فترة نضاله الذي استمر ١٦ سنة، بل ان أكبر وأخلد دروسه هي تلك التي قبلناها بكل وجودنا طيلة هذه السنوات العشر وسجلناها بضمائرنا وبعون الله سوف لن نحيد عنها أبداً.